هذا كتاب بسم الله الرحمن الرحيم الامالي على عقايد اهل السنة

الحمد للمولى العالمين الموصوف باوصاف الكمال المحق المدبر للقدر
ذي الجلال والاجلال والصلوة على رسوله المفضل على زمرة النبوة
والارسال محمد واله الذين نالوا به جمعا واوصاف المثال وبعد
فعد قال القاضي سراج الدين الاوشي السعد عامله بحسن المآل

يقول العبد في بدا والاملا لتوحيد بنظم كاللالي

يقول ان القول وهو التكلم بكلام صادق او كاذب والعبد انسان
يملكه ان لا يملك واراد المؤلف به ههنا اعم انسانا بعبودية الى هي
نهاية الخضوع والتواضع واللائق باللام فيه عوض عن المضاف اليه
تقديره عبد للمعبود بالحق والبداء بمعنى الابتداء والاملا الى سمى كتابه
بهذا في الاصل جمع املاء، وهو الكتب عن ظهر القلب من غير نظر
الى مكتوب وهو ظرف ليقول والتوحيد غايته لله اى لاجل توحيد
المعبود بالحق وهو اعتقاد العبد ان المعبود واحد لا شريك له

لا شريك له مع الاقرار باللسان والايمان لازمه وهو التصديق
بالجنان والاقرار باللسان وبنظم متعلق بالبداء القريبة وهو
الجمع والترتيب بين الاشياء المراد به ههنا عند النشر وكالاول
يتعلق بمحذوف هو صفة بنظم اى بنظم كاين كنظم الالى او الكاف
بمعنى المثل فلا حذف المتعلق وهو جمع اللؤلؤ وهو كبار
الدرر وصغاره المراد المعنى يتكلم عبد الله في ابتداء كتابه المسمى
بالامالي لبيان توحيده بنظم كلام حسن الترتيب مناسب
الكلمات مثل نظم اللآلي المنتظمة في سلك واحد لطيب الطبع
البهاء والاستحسان ترتيبها فالغرض من تاليف هذا الكتاب تمهيد
اصول الدين واقامة دعايم التوحيد الذي هو علم الكلام لارشاد
امة محمد عليه السلام الى تصحيح العقايد الايمانية وهو فرض عين عند
الشافعي رحمه الله في الاضطراب في التوحيد وفرض كفاية عند غيره
دفعا للتكليف بما ليس في الوسع عند العامة لدقة طرق هذا العلم

بقوله ليس في الوسع

فلا يشاركه كل احد اليها فاذا عرفت هذا فقول صانع العالم واحد
لا شريك له اذ لو كان له صانعان فاما ان يكونا بريئين من كل وجه
فهو المطلوب او غير بريئين احدهما لان اختيار الكمال لا جل فقد الآخر اضطرار
وهو محال على الله تعالى او يكونا بريئين فاما ان يتحدا مرادهما
فهو محال لامتناع الجمع بين الضدين او لا يتحدا مرادهما معا فهو عجزهما
ويلزم خلو المحل عن الضدين ايضا وهو محال او يحصل مراد احدهما
دون الآخر فيلزم عجز الآخر والعاجز لا يصلح للالوهية لان العجز
من امارات الحدوث واذا لم يكن اثنان هما قادران كما صانع واحد بالضرورة

ه اله الخلق مولانا قديم ** وموصوف باوصاف الكمال ***

الاله اسم غير صفة لانه لا يوصف به لانقال شيء اله كما لا يقال شيء رجل
وهو ما فوذ اصله من اله اذا تحير او من اله اذا عبد فمعناه الاله
المعبود فهو اسم جنس يجب ان يكون اطلاقه على غيره بحسب الوضع الاصلي
الاشتقاق وانه اسم علم لا يمكن الاشتراك فيه لقولنا لا اله

هو اسم له سبحانه وتعالى ليس لله سمي اصلا وجاز اضافته دون اسمه لانه علم معرفة
لانه اسم جنس نكرة
كقولنا الهنا والهكم اله واحد ومنه الحاج اي معبود كل مخلوق
بالحق واضافته معنوية بمعنى اللام اي اله الخلق وهو مصدر بمعنى
المفعول والام فيه للاستغراق اي اله جميع المخلوق وفائدة هذه
الاضافة نفي الاشتراك باعتبار التغلب وقد مر بيانه بالبرهان
ومولانا من الولي وهو الحكم والنصرة والقرب والمحبة والمراد
هنا الحكم او الناصر والقديم ضد الحادث لان القديم موجود
لم يسبقه العدم والحادث موجود سبقه العدم وانه الخلق
مبتدأ ومولانا عطف بيان له وقديم خبر المبتدأ وموصوف
باوصاف الكمال عطف عليه او منعوت بنعوت الكمال وهو المزوج
من القوة الى الفعل بحيث لا يسبق لموصوفه حالة منتظرة وفيه
مسئلتان الاول انه تعالى قديم بمعنى انه ازلي واجب الوجود بالذات
واجب البقاء لانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيحتاج الى محدث
موجد

فيكون ممكنا فيلزم منه اما الدور او التسلسل وكلاهما باطلان

والثانية انه تعالى موصوف بالصفات الكمالية التي هي العلم

والقدرة والكلام والتكوين والسمع والبصر الى ما لا يتناهى

صفات اللائقة به تعالى لانه لو لم يكن موصوفا بها لكان موصوفا

بنقائضها كالجهل والعجز والخرس وامثالها التي هي من امارات

الحدوث فيلزم ان يكون ذاته محل الحوادث فيكون حادثا لان

كل ما يخلو من الحوادث فهو حادث وقد ثبت انه قديم هذا خلف

هو الحي المدبر الكل امر بقوله الخالق المقدر ذو الجلال

ان آله الخلق الحق الكامل الذي لا يزول الحيوة عنه وهي عبارة

عن وصف الموجود الذي به يصح ان يقدر ويعلم ويريد وهو ازلي

قديم قايم بذاته تعالى اذ لو لم يكن قديما قايما بذاته لزم ان يكون

قادرا عالما مريدا صفات نقائضها التي هي التعابيض وذات

الله منزهة عن جميعها والا لزم حدوثه تعالى وقد بيناه انه قديم

قديم فيلزم ان يكون حيا بالضرورة وآله الخلق هو المدبر الذي

يقضي كل امر بقوله القضاء الذي في القدر وينزله من السماء الى الارض

ويصلحه بعلمه الازلي في موضعه من السعادة والشقاوة والاجل

والرزق والثواب والعقاب وغير ذلك والا لكان فعله الجهل

بالسفه وهو نوع من آله الخلق هو الحق المقدر الذي هو المستحق للالوهية

من غير شركة الذي خلق كل شيء بقدر كما اخبر به كلامه القديم انا

كل شيء خلقناه بقدر اي مقدرا بشكل ووصف يوافق ما علم الله

محفوظ فمفعول المقدر محذوف بدلالة ذكر الامر قبل فجميع الخلق

حادث بقضائه وقدره كما ذهب اليه المحققون وآله الخلق ذو الجلال

ان موصوف بالصفات السلبية ايضا فيكون ليس بجوهر ولا عرض

ولا جسم ولا لون ولا كم ولا كيف وغير ذلك والا يلزم ان يكون

موصوفا بنقائضها التي هي امارة الحدوث فيكون ذاته حادثا

وقد ثبت انه قديم هذا خلف

• مريد الخير والشر القبيح •• ولكن ليس يرضى بالمحال ††

اي الله الخلق مريد لوجود صنعه خيرا كان او شرا قبيحا كالايمان والكفر
والطاعة والمعصية بارادة قديمة قايمة بذاته تعالى وهي حالة
ميلانية تظهر عند تنفس الفاعل لترجيح احد الامرين من فعل او ترك
لانه لولا يلزم الترجيح بلا مرجح لتساوي الاوقات والكميات
والكيفيات بالنسبة الى القدرة التي تاثيرها في الايجاد الذي هو
لا يخلق باختلافها فتقديم بعض افعاله على بعض مع جواز وتاخره
وتخصيصه بوقت دون وقت وبوجه دون وجه يحتاج الى المخصص
هو الارادة لئلا ينسب الى السفه وليس ذلك القدرة لان
نسبتها الى جميع الخلق سواء ولا الى العلم بالوقوع والا لزم ان يقع
كل ما يعلمه بالوقوع دفعة لان وقت دون وقت ولا الى الحياة
لانها كالقدرة في نسبة الاستواء الى الاوقات فلم يبق الا
الارادة التي توجب تخصيص المعلومات بوجه ووقت مخصوصين

مخصوصين هذا هو الدليل العقلي واما الدليل النقلي فقوله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله تعالى يفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد قوله ولكن ليس يرضى بالمحال استدراك كما قال انه
مريد الشر بمعنى انه يريد الشر بالوقوع لكنه لا يرضى بالمحال وهو
المحال الشرعي وفتروه بما يوجب ارتكابه العقاب سواء
كان كفرا او معصية لا المحال العقلي وهو ما يمنع العقل وجوده
في الخارج كاجتماع النقيضين في محل واحد او ليس محلا للرضاء
وعلم من ذلك ان الارادة غير الرضاء لان الله تعالى اراد
كفر الكافر لقوله تعالى فمنهم من عند الله ولا يرضى بكفره لقوله تعالى ولا يرضى
لعباده الكفر ولان الانسان ربما يفعل شيئا بارادته واختياره
ولا يرضى به ولان التفرقة حاصلة بينهما بحسب المفهوم اذ الارادة
ميل الى فعل شيء او تركه والرضاء اعطاء الثواب على حصول شيء
موافق او ترك الاعتراض على فعل فاعله فعلى التغيرين ثبت

ما يلزم من سلبه عنه نقيضه له كالعلم والقدرة والحيوة وصفات
الفعل حادثة غير قايم بذاته واراد بها ما لا يلزم من نفيه عنه
نقيضه له كالتكوين والاحياء والاماتة والخلق لانه لو كانت
صفات الفعل حادثة في ذاته لزم خلو ذاته عن الازل عنها ثم اتصف
بها فيلزم تغير ذاته عما كان عليه وهو من امارات الحدوث
فيكون ذاته محلا للحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وقد
ثبت انه قديم بالذات هذا خلق قوله طرا بعضهم جميعا حال من الضمير المستكن في ربات

• شيء الله شيئا لا كاشياء ✱ وذاتا عن جهات الست حال ✱✱

ان نحن نصف الله بانه شيء بمعنى انه موجود ثابت وليس فيه تعطيل
له كما ولان الشرع اذن باطلاقه عليه بقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة
قل الله فانه اطلق عليه ما اطلق على غيره وقال الجهمية لا يجوز
اطلاقه على الله لانه يقتضي الى المشابهة بينه وبين خلقه ومنع
المصنف ذلك بقوله لا كاشياء اي انه شيء لا كالاشياء

قوله حال خبر مبتدا محذوف اي هو
حال والجملة صفة لقوله ذاتا
والاظهر انه قوله حال ابتداء
وقوله عن جهات الست
خبره لانه متعلق بقوله
حال ومتعلق الشيء
لا يجوز وقوعه
خبرا عن ذلك
بعض الوجود في الخارج الشيء
مطلقا

الشيء اسم للموجود الثابت والذات
كذا يكون ان يشعر بالاستقلال
بخلاف الصفات فانها لا تكون الا تابعة
تصوره الا تابعا لغيره

الاشياء بحسب الذات والصفة لان ذاته تقتضي دوام وجوده
وتقتضي احاطة علمه بجميع الاشياء وتقتضي القدرة على كل الممكنات
يقتضي ذاته دوام وجوده واحاطة علمه بجميع الاشياء والقدرة على كل الممكنات
والاشياء من الاشياء كذلك وايضا صفاته قديمة وصفات غيره حادثة
والكلام يدل على نفي المشابهة وكذا سمعه الله ذاتا لا كسائر الذوات
انه ذات ما هو خال عن الجهات الست الخ الفوق والتحت واليمين والشمال
واليسار والامام والخلف وذات غيره لا يخلو عن هذه الجهات لانه
اما متحيز او حال في المتحيز والتحيز يقتضي الجهة والله منزه
عن كونه متحيزا او حالا فيه فلا يكون في جهة اصلا خلافا للمجسمة
فانهم قالوا انه في جهة وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
بمعنى استقر عليه والجواب ان المراد بالاستواء الاستيلاء لا الاستقرار
لان سوق الكلام المتضمن وصفه بالاستقرار في هذه الاية الزمن
استوى وحكم على العرش وما يجوز وهذا الابدال على كونه في جهة

✱ وليس الاسم غير المسمى ✱ لذي اهل البصيرة جزال ✱✱

نعم اعلم ان صاحب الدر والشرع باطلاقه
على ان الله سبحانه ان كان مشتركا
بينه وبين غيره وجب عند اطلاقه
نفي المشابهة فيه كما نص به بالشرح
عند قول المصنف سالم يريد بالشرح ما ذكر
نقلا عن الاجهوري

لقوله لم نتفكروا في ذات الله وصفاته
ولا تتفكروا في ذات الله فانكم
لم تقدروا ان تعلموا ذات الله
وحقيقته بطريق الاستدلال لان معرفة
حقيقته كذا وكنهه غير واقعة
لاحد بالاستدلال
شرح دمر

قال بعض العلماء مذاهب الحق الاسم اما عين ذاته الذي هو
مسماه بمعنى ان الحكم الوارد على الاسم حكم على المسمى والصحيح
بقوله تبارك اسم ربك فان تبارك بمعنى تعالى والمتعالي هو
الله المنزه عن كل ما لا يليق به ويقول المسلم اشهد ان محمدا رسول
الله فانه لو لم يكن الاسم عين المسمى لكان الشهادة بالرسالة
على غير رسول الله فيكفر القائل ويمسكوا ايضا بالحكم الشرعي
وهو انه لو قال رجل لزينب طالق وقع الطلاق عليها والطلاق
يقع على المسمى لا على اللفظ وكذا لو قال عبدي حر وعلى هذا
مذهب الاكثرين من اهل السنة والجماعة وقال الاقلون منهم
والمعتزلة الاسم غير المسمى بالنقل والعقل اما النقل فقوله
ولله الاسماء الحسنى وقوله ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة فان ذلك يدل على تعدد الاسم والمسمى
المسمى واما العقل فلان الاسم دال على المسمى فلو كان الاسم

الاسم عينه لزم كون الدال والمدلول شيئا واحدا وهو محال ولانه لو كان
عين المسمى لجاز ان يقال عبدت اسم الله واكلت اسم الخبز وضربت اسم
زيد وقعدت في اسم البيت لكنه ينسب قائل الى الجنون والحماقة عند
العقلاء وكذا لو تكلم رجل بان تاء زينب ان يحبرها فاسا فعلم فوكل
ان الاسم غير المسمى والجواب ان المراد بما ذكرتم هو التسمية لا الاسم
وهي عاقام بالمسمى ولا شك في انها غير المسمى بالاتفاق ومعناها
التسمية جليلة فعن قولك وعا السمك وما تسميك لانك تريد به
السؤال بكلمة عن التسمية بدليل ذكرتما واتيانه لغير العقلاء فلو استقل
بكلمة من فيقال من محمد فالجواب انا بالاضافة الى الذات لان محمدا
المسمى وان المراد مما ذكر هو ان مفهوم الاسم الذي عين ذلك الشيء نثرا
او لغة اذا اسند اليه الفعل او تعلق به نحو جاء زيد وضربت
عمرا ومخو زينب طالق والمبارك حر ومدبر لان الاسناد
والتعلق ليس الى لفظ الاسم اذ ذكرنا نعم قد يطلق الكلم على مجرد

اللفظ من غير اعتبار مفهومه ومسماه كما في قولك عالم السمك فيقال زيد
وقد يطلق ويراد به الصفة كما في الآية والحديث وقد يطلق ويراد به
التسمية كما سمعت تحقيقه ولا نزاع في ذلك وقوله لدى اهل
البصيرة خبر آل اراد به اهل الحق وهم اهل السنة والجماعة والبصيرة
نور في القلب يدرك به الاشياء كما ان الباصرة نور في البصر يدرك
به المحسوسات والآل بمعنى الاصل لكنه يستعمل في الاشراف
والاعم منه استعمالا وذكر خبر آل للتمدح

وما ان جوهر ربي وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال

يعني ليس وقع بعد ما ان الزايدة للتأكيد فابطل عملها فربي مبتدأ وجوهر خبره
مقدم عليه وجسم عطف عليه ولا كل وبعض ايضا عطف عليه والزايدة
بعد النفي وذو اشتمال صفة لكل وفيه اربع مسائل الاولى انه ليس جوهرا
لانه عبارة عن جزء المتحيز الذي لا ينقسم عند البعض والله تعالى منزه
عن التناهي والتحيز وقيل هو الموجود الغني عن الموضوع وهو ان صح
عن الحكماء

لان الجوهر ابدا مركبات فالواجب سبحانه وتعالى منزه عن ان يكون اصلا للمركبات ولانه متحيز والمتحيز ليس بالتحيز

والشرع لم يرد فلا يجوز الخلافة عليه

وان صح اطلاقه على الله تعالى لكنه يتوقف على اذن الشرع

والثاني انه تعالى ليس بجسم وهو امر مركب من الجواهر عندنا
او الجوهر الذي له ابعاد ثلثة طول وعرض وعمق عند المعتزلة
لانه يلزم ان يكون مركبا فيحتاج الى الجزء والمحتاج ممكن هذا
كلام فيلزم ان لا يكون واجبا قديما هذا والثالثة انه تعالى
ليس بكل والا لكان له جزء فيلزم التركيب وهو على الله تعالى
محال والرابع انه تعالى ليس ببعض اذ لو كان بعضا لكان جزأ
للغير وهو اما صفة كمال فيستلزم ان يكون الواجب مستكملا بالغير
او لا صفة كمال فيجب تنزيهه لنقصان وكماله تعالى بالذات

قوله ذو اشتمال اتى به لرعاية الوزن وليس مسئلة اخرى
كما قيل انه يعني ان الله ليس بكل يشتمل على الكان والزمان والا
لكان محدودا وهو محال لعدم العطف فيه

وفي الاذهان جوهر كون جزء بلا وصف التجزي ثابت حال

ان في المعقول ثابت وجود الجزء الذي لا يتجزء وهو الجوهر
الفرد اعلم ان المتكلمين ذهبوا الى ان الجزء الذي لا يتجزء موجود
خلافا للمعتزلة والفلاسفة وعبروا عنه بالنقطة وهي شيء
ذو وضع غير منقسم فان كانت مستقلة بذاتها كالجوهر فهي الجزء
وان لم يستقل بذاتها بل بالمحل كالعرض كان محلها غير منقسم والا
لانقسم الحال بانقسام المحل فيلزم عدم تناهي الاجزاء في جسم معين
لان الفرض امكان انقسام كل جزء وهو باطل لانه يؤدي الى ان
يكون اجزاء المزولة على تقدير انقسام كل جزء منها مساوية للاجزاء
لا هي منها بحسب تناهي الاجزاء في العظم والصغر اذا يكون بعضه
الجبل لان كل واحد منها لا يتناهى ولان الاجتماع بين الاجزاء
في الجسم الذي خلقه الله تعالى ان قالوا ان الله تعالى لم يقدر على فك
الافتراق بينها بدلا عن الاجتماع فقد وصفوه بالعجز وان قالوا
انه يقدر على ذلك فقد ثبت الجزء الذي لا يتجزء وهو المطلوب

• وما القرآن مخلوقا قائل • كلام الرب عن جنس المقال •

ان قول اهل البدع الخلاف فيه كثير وكلام
اثبات الجوهر الفرد اثبات الجوهر والقوة
الفلاسفة مثل ابن سينا وغيره الجسم يتجزء
المؤدي الى قدم العالم ونفي حشر الاجساد
وكثير من اصول الهندسة الجسم يتجزء
حركة السموات وامتناع الخرق والالتيام
عليها
شرح عقائد

ان ليس كلام الله تعالى حادثا احدثه الله تعالى بالنظم المركب من الحروف
والاصوات مغايرة كلام الرب العالمين غير جنس بما يقوله الناس
وهو المسموع بالحروف والاصوات انتفع المتكلمون على ان
الله تعالى متكلم والقرآن كلامه واختلفوا في معنى كلامه فقال
اهل السنة والجماعة كلام الله تعالى هو الكلام النفسي لا الالفاظ
المسموعة من الحروف والاصوات والدليل عليه ان الكلام صفة
كمال للحي وعدمه نقص فيجب اتصافه تعالى به لانه حي يصح
اتصافه به والا لاتصف بضده وهو نقص على الله تعالى والا
جميع الانبياء اتفقوا على انه متكلم ولا بد من ان يراد به متكلم
الكلام النفسي او الكلام الحسي فان كان الاول يلزم قيام
الكلام النفسي بذاته تعالى وهو محال لانه يلزم التغير
عليه تعالى وان كان الثاني يلزم حدوث كلامه وهو محال لان حدوث
اللفظ المركب من الحروف والاصوات عرض فهو اما ان يكون

فاما بذاته تعالى كان ذاته محل الحوادث او بذات غيره فيلزم قيام
وصف الشئ بغيره او يكون قائما بنفسه فيلزم قيام العرض نفسه
والكل محال قالت المعتزلة كلام الله تعالى هو الالفاظ المركبة
من الحروف والاصوات ومعنى كونه متكلما كونه موجدا لهذه
الحروف والاصوات الدالة على المعاني المقصودة في اجسام
مخصوصة من ملك او نبي او حجر او شجر وتمسكوا بقوله تعالى حتى
يسمع كلام الله والمسموع هو الالفاظ المركبة من الحروف
المسموعة فيكون مخلوقا قلنا معناه حتى يسمع ما يدل
على كلام الله الذي هو النفسي كما يقال سمعت علم فلان اي
ما يدل على علمه واستدلوا بقوله تعالى انا انزلناه قرانا
عربيا ووصف القرآن بكونه عربيا والعربية لا يكون الا لفظا
وهو الحادث وجوابه ان نقدر معناه انزلنا القرآن معبرا
بالعربية للفهم والمراد بالقرآن المقروء بقرينة قوله كلام الرب وهو

وهو فاعل تعالى اذا ارتفع وعلى كلام الله تعالى عن ان يكون من جنس
ما يقال الناس وهو القول بمعنى التكلم بكلام مركب من الحروف والاصوات

• ورب العرش فوق العرش لكن • بلا وصف التمكن والاتصال •

قالت الكرامية والمشبهة انه تعالى متمكن على العرش لانه جسم
متصف بالصورة وقال بعضهم انه على العرش لا بمعنى التمكن والاتصال
ولكن بالاتصاف بجهة الفوق وغرضهم اثبات الجهة له تعالى وتمسكوا
بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فانه يدل على انه مستقر عليه
لان الاستواء بمعنى الاستقرار كما في قوله تعالى فخر عليهم السقف
والاستواء على الجودي وهو اسم جبل في جزيرة بمعنى استقرت
وتمكنت واجاب المحققون وغيرهم من اهل الحق بان الاستواء كما
يجيء بمعنى الاستقرار يجيء بمعنى الاستيلاء والاقتدار والاتمام
فلا يكون حجة مع الاحتمال على ان العقل يمنع ان يكون هنا
بمعنى الاستقرار على المكان بانه لو كان على حكاه العرش فلا يخ

من ان يكون بمقداره او ازيد او انقص والاولان محالان
لزوم التجزي والتبعض في ذاته تعالى وقد بينا استحالته وكذا
الثالث لانه لو كان اصغر منه فاما ان يكون بمقدار الجزء الذي
لا يتجزى وهو حقارة ونقص له تعالى علوا كبيرا او يكون اكبر منه
فيلزم التجزي ايضا وهو محال والتحيز يخ المكان والجهة ثابتة لله
في الازل اجماعا ولو ثبت له المكان والجهة بعد ذلك يلزم التغير
في ذاته فيصير ذاته محلا للحوادث فانه محال فقول المصنف ورب
العرش فوق الوشي جواب للخصم عن استدلاله بالآية بان فوقية
الله تعالى على العرش ثابتة لكن بوصف العلو والاستيلاء عليه
لا بوصف التمكن فوقه ووصف الاتصال به والا لزم التجزي
والافتقار المستلزمان للحدوث في ذاته تعالى وقد بينا استحالته
ولان المقام مقام المدح فلو كان المراد به ما ذكره الخصم يلزم
انتفاء المدح وثبوت الذم وهو لا يليق به تعالى

وما

وما التشبيه بين وجهين فصل عن ذاك اصناف الاناميل
قال اهل السنة والجماعة انه تعالى لا يشبه احدا من الخلق ذاتا
وصفة واستدلوا بالنقل والعقل اما النقول فقوله تعالى
ليس كمثله شئ فانه نفى المماثلة مطلقا وبالغ فيه بايقاع النكرة
في سياق النفي وهو يفيد العموم ونفي المماثلة المطلقة
يقتضي ان لا يكون شئ مثلا لاحد الذات ولا احد الصفات لان قول
الآية دلت على نفي مثل المثل لا تقتضي نفي المثل فيجوز ان يثبت
المثل على ذلك التقدير لانا نقول نفي مثل مثله يستلزم
نفي مثله بسبب انتفاء المماثلة لكون المماثلة من الجانبين فاذا
انتفى احد المماثلين انتفى الآخر فنفي الله تعالى بلا مثل بالضرورة
وهو المط واذا قيل بزيادة الكاف الذي يمثل فلا اشكال
واما العقل فلانه يحكم بان المماثلة لو ثبت بينه تعالى وبين غيره
لكان متميزا عن غيره بمميز وهو ان كان ذاته لزم ان يصح

بلا مرجح اذا التقدير السواء ذاته تعالى مع سائر الذوات وان كان
غير ذاته فاما ان يكون امرا معلوما فيلزم ذاته اى صفة له تعالى والكلام
الى ذالك الملازم بان موجب تميزه ان كان ذاته لزم التسلسل
بلا مرجح وان كان غيره فينقل الكلام اليه مرة بعد مرة الى غير
ويلزم التسلسل وان كان الموجب امرا مباينا عن ذاته تعالى كان
اليه محتاج فى هويته وامتيازه الى سبب منفصل عنه فيكون
ممكنا وقد ثبت انه واجب الوجود بالذات فعلم من هذا الدليل
ان الماثلة بين الله تعالى وغيره منتفية بالضرورة فانتفى المحذور
اليه بقوله وما التشبيه اى ليس التمثيل للرحمن اى للذى له الكافة
الخلق برحمته وجها اى طريقا عند العقل وهو خبر ما بمعنى ليس والفاء
فى فصل فاء الجزاء لشرط محذوف اى اذا لم يكن له وجه فصل
اى احفظ من الصون وهو الحفظ عن ذاك اى عن التشبيه
اصناف الحالى اى انواع الاقوام بالدليل العقلى والنقلى

من الصون بيان

والنقلى كما ذكرهما وهى جمع صنف والصنف نوع مقيد بصفة
كالزنجى والتركى والاناسى جمع انسى كالاراضى جمع ارضى
والالف فيه عوض عن المضاف اليه اى الى الانسان والله اعلم

• ولا يمضى على الديان وقت • واحوال وازمان بحال •

اى لا يمتر على الله المجازى كل انسان بعمله خير اكان او شرا وقت
اى جزء من الزمان وهو مقدار حركة الفلك ولا احوال وهى
الصفات غير الراسخة فى الموصوف ولا ازمان اى دهر وهو
الزمان الطويل بحال اى بحال الحدوث ولا بحال القدم يعنى
ان الله منزه عن تعاقب الازمان والاحوال عليه لان الزمان
والحال لما بعد بين لقوله تعالى خلق الليل والنهار فلو كان
موردا لخلقها بعد خلقها لتغير ذاته عما كان عليه وكل متغير
حادث وقد ثبت انه قديم فان قلت لم لا يجوز ان يكون
له زمان لا كازمان المخلوقات قلت لو كان
المخلوقات بيان

له زمان فلانج اما ان يكون ذلك الزمان قائما بذاته تعالى الله عن ذلك
عرضا له فيلزم ان يكون ذاته محلا للحوادث وهو محال وان كان قائما بغيره
فلانج اما ان يكون قديما فيلزم تعدد القديم وهو محال بالاتفاق
وان كان حادثا يلزم ان يكون له زمان كزمان المخلوق وهو محال
وقد ثبت انه تعالى كان في الازل ولم يكن له زمان وهو المطلوب

• ومستغن ابدا عن نساء • واولاد اناث او رجال •

قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وقالوا
بنو اصناف الملائكة بنات الله وهذه الاقوال كلها باطلة بالنقل
والعقل اما بطلانها بالنقل فلقوله تعالى وقالت اليهود عزير
ابن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وذلك قولهم بافواههم
وقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
وقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
وقوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وقوله تعالى قل ان كان

ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اى الآنفين او الجاحدين
بدليل قوله سبحان رب السموات والارض ورب العرش عما يصفون
وقوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذه كلها دالة
على استحالة الولد له واما بطلانها بالعقل فلانه لو كان له ولد
لكان له جزء اذ الولد جزء من الاب والمنزه عنه الله تعالى
مع كثرة ولانه تعالى لا يحتاج الى النساء بالشهوة اذ الاشهى
اليهن مع علو الله تعالى لانه من امارات الحدوث قوله مستغن
خبر المبتدا وهو الى قوله اناث بدل من الاولاد واو في
الرجال بمعنى الواو كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما ولا كفورا

• كذا عن كل ذي عجز وفقر • تفرد ذو الجلال والمعالي •

اى ايه تعالى كما يستغني عن النساء والاولاد يستغني عن المعين
في الالوهية والناصر لدفع اعدائه وليس له شريك في خلقه
بل هو متفرد بالخلق بلا شركة احد فيه لان قدرته فوق

كل قدرة لانها شاءت من قدرته فلا يحتاج الى قدر آخر
من فعله قوله كذا يفعل بمستغن المحذوف بعده وقوله تفرد
من قولهم تفرد بالامر اذا اصلح من غير معاونة وذو الجلال بمعنى
صاحب الصفات السلبية وذو المعالى بمعنى صاحب الصفات
الثبوتية فان من كان صاحب هذه الصفات لا يحتاج الى
معين ثبت الحلايق قهرا ثم يحيي • فجزاهم على وفق اعمالهم
اى يميت الخلايق كلها على سبيل القهر والغلبة كما الانس والجن والملائكة والوحوش والطيور وغير ذلك من الحيوانات ثم
يحيي الاموات كلها للجزاء يوم القيمة لقوله تعالى الذى خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقوله تعالى الله لا اله الا
هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وقوله تعالى ان الله
يبعث من في القبور وقوله تعالى واذا الوحوش حشرت والمراد
من البعث بعث الاجساد مع ارواحها لقوله تعالى كما بدانا اول خلق

اول خلق نعيده فجزاهم على وفق اعمالهم من الحسنات والسيات
لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
يقال لفلان عمله حسنة او سيئة اذا كان حسن الخلق وسوء الخلق
وهي خصلة مستقلة في الافعال العزيزية ويمكن ان يستدل
على البعث والجزاء بالعقل ايضا لان المعاد ممكن في نفسه كما المبدا
والصادق اخبر عنه وقوعه فوجب العقل به والا لزم الظلم
يقع في الدنيا كثيرا ويموت المظلوم مظلوما فلو لم يكن البعث
والجزاء ليوصف الله تعالى بالظلم وهو محال وهذا بدل قطعا على قيام
• لاهل الخير جنات ونعم • وللكفار ادراك النكال •
هذا تفصيل لما اجمله المصنف في البيت السابق بقوله على وفق
الحصال اى الله تعالى اثبت اهل الخير يوم القيمة وهم المؤمنون
الذين فعلوا الخيرات في الدنيا من الصلوة والزكوة والصوم والحج
وغير ذلك من اعمال الصالحات جنات ونعمة كثيرة لقوله تعالى

ان الله تعالى يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار يخلدون فيها ابدا ويعطي الكفار ايضا على
وفق عملهم من السيئات في الدنيا درجات العقوبة في النار
يوم القيمة لقوله تعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك
اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير وقوله ثم انك
المتعلق بالمنافقين في الدرك الاسفل من النار واذا دخل
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار نادى مناد يا اهل الجنة
خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت قوله لا اهل الخبر خبر
المبتدا وهو جنات ونعيم عطف عليه وهو مصدر بمعنى النعم
كالبشرى والرجعى بمعنى البشارة والرجوع وكذا الاعراب
في المصراع الثاني والادراك جمع درك وهو حفرة في حرف البئر
البئر وقيل اخص مكان فيها فيجوز في هذا الراء الفتح
والسكون والنكال مصدر بمعنى العقوبة والاضافة اليه بمعنى

بمعنى اللام ويروى الادراك بكسر الهمزة مصدر وهو خطاب لقوله جنات

ولا يقفه الجحيم ولا الجنان • وما اهلوها اهل الانتقال •
قال اهل السنة والجماعة لا فناء لجهنم وناريها ولا للجنة ونعيمها
خلافا لجهم بن صفوان ومن تابعه فانهم يقولون بفنائهما وكذا
لا يفنى اهل الجهنم ولا ينتقلون عنها الى مكان آخر وكذا لا يفنى اهل
الجنة ولا ينتقلون عنها الى مكان آخر بعد الدخول فيها خلافا للجهمية
لنا قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار
جهنم خالدين فيها ابدا وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها
حولا اى لا يطلبون تحويلا عن الجنة لانهم لا يرون فيها الا ما يزيد في تنعمهم
في سكناها فلا ينتقلون وهذا يدل على التخليد فيها وكذا يدل
عدم فنائها وفناء اهلها قول رسول الله صلعم في الخبر المشهور
نادى مناد يا اهل الجنة والنار يا اهل الجنة خلود لا موت ويا

ويا اهل النار خلود لاموت وفي حالهم بقي ليس واهل منصوب على انها خبر

• يراه المؤمنون بغير كيف •• وادراك وضرب من مثال •

قال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يصح عقلا ان يكون مرئيا له المؤمنين في الاخرة بغير كيف اي من غير اتصال شعاع خارج عن عين الرائي الى المرئي ولا بثبوت مسافة بين الرائي والمرئي ولا في جهة ولا في مكان وغير ذلك من امارات الحدوث كحصول مواجهة وارتسام صورة المرئي في العين خلافا للمعتزلة في نفس الرؤية وخلافا للمشبهة والكرامية في لوازمها فانهم جوزوا رؤية الله تعالى لاعتقادهم كونه في جهة ومكان وصورة واشار الى مذهب المعتزلة بقوله وادراك اي برؤية بغير ادراك وهو الوقوف على جواب المرئي وحدوده لان ما يستحيل عليه الحدود والجهات يستحيل عليه الادراك واشار الى مذهب المشبهة والكرامية بقوله وضرب من مثال اي ولا نوع من الصورة وجه تمسك المعتزلة في نفي الرؤية بقوله لا

بقوله لا تدركه الابصار وهو انه يدل على عدم جواز رؤية الله تعالى لان الادراك بالبصر هو الرؤية والمقام مقام التمدح بانتفاء الرؤية عن ذاته وكل ما كان انتفائه مدحا كان وجوده نقصا فوجب ان يكون غير مرئي وتقرير الجواب ان يقال ان الآية انما دلت على نفي الادراك ونفي الادراك لا يستلزم نفي الرؤية بنفي نفي الادراك الذي بمعنى رؤية الشيء من جميع الجوانب لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا لان الادراك مشروط بارتسام المرئي في العين وخروج الشعاع عنها الى المرئي وليس هذا شرطا للرؤية ولان نفي الادراك مما يستحيل رؤيته لا تمدح فيه اذ كل عاقل يعلم ان كل ما لا يرى لا يدرك وانما التمدح بنفي الادراك مع تحقق الرؤية لان انتفاء الادراك مع ثبوت الرؤية دليل ارتفاع نقيضه التام وهو نقيض والحدود الاقرب للادراك عن ذات الله فبذلك

يثبت المدح وتمسك اهل السنة والجماعة بالنقل والعقل اما
اما النقل فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر
اما عبارة عن الرؤية فهو الغلط واما عن تقليب الحدقة نحو المرئي
طلبا لرؤيته فيتعذر حمله على ظاهره لاستحالة المقابلة بين
المرئي وبينه تعالى فيحمل على الرؤية التي هي كسبب النظر بالعين الباصرة
واطلاق السبب وارادة المسبب من احسن وجوه المجاز ولا يجوز
ان يحمل الى على واحد الآلاء والنظر على الانتظار فيكون المعنى
نعمة ربها منتظرة لان الانتظار سبب التمتع وسيقت الآية
لبيان التمتع في دار السرور وقوله عليه السلام سترون ربكم
يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته
القمر ليلة البدر لا تشكون في رؤيته تعالى عيانا في الآخرة وقول
موسى لم حين سئل ربه الرؤية رب ارني انظر اليك مع
انه عرف الله تعالى حق معرفته منزها عن الشبيه والجهة والمكان

والمقابلة واعتقد مع ذلك انه تعالى يرى حتى يسأله الرائي
فمن زعم استحالة رؤيته الله تعالى فقد اتى معرفة جاهلة موسى
صفات الله تعالى وهذا ظن ولان الله تعالى علق رؤيته باستقرار
الجبل وهو ممكن عقلا والتعليق بالممكن دال على امكانه والخبر
ايضا انه تجلى للجبل وهو عبارة عن خلق الحياة والعلم والرؤية
في الجبل نص عليه الشيخ ابو منصور فيدل على جواز الرؤية
ولانبيائها قوله لن تراني بانه يقتضي النفي على التابيد لان
لن تراني يقتضي نفي الوجوب لانفي الجواز بدليل الاستدراك في قوله ولانبيائها
بعده فلا يقع التعارض او نقول لان كلمة لن ليست للتابيد
بدليل قوله تعالى خبرا عن مريم فلن اكلم اليوم
انسيا قرنها باليوم والتابيد مع التوقيت متناقضان
ولئن سلمنا انها للتابيد لكن المراد منها نفي في دار الدنيا لانفي
دار الآخرة لان السؤال في الدنيا فينصرف النفي اليها واما

واما العقل فهو ان الوجود في الشاهد علة لصحة الرؤية فيجب
ان يكون كذلك في الغايب كوننا لان الرؤية يتعلق بالجسم
والجوهر والعرض بعد يكون كل واحد منها مرئيا فيكون الرؤية بينها
مشتركة والحكم المشترك يستند الى علة مشتركة والا يلزم توارد
العلل على المعلول واحد وهو ممتنع والعلة المشتركة بين الجسم
والجوهر والعرض اما الوجود او الحدوث والحدوث ساقط عن
العلية لانه عبارة عن وجود لاحق وعدم سابق وكل عدم لا
ان يكون علة ولا شيء من العلة فلم يبق العلية بالاشتراك الا
الوجود وهو مشترك بيننا وبين الله وغيره فيصح رايته وهو المطلوب
ولا يرى من الموجودات كالملك والجن والروح فلعدم اجراء
الله تعالى العادة بخرق بيننا وبينها لاستحالة الرؤية والا لما جاز
ان يرى النبي عليه السلام جبرائيل والمكاشف الروح او الملك او المصروع
الجن وثبت ان الوجود علة مجوزة للرؤية لا موجبة لها فحينئذ يجوز

علة معلول واحد يجوز

يجوز ان يكون علة في الغايب بالقياس على الشاهد فيكون
الله تعالى الذي هو الغايب جايز الرؤية في الاخرة وهو المطلوب

• فيسوء النعيم اذا راوه • فيا خسرة اهل الاعتزال •
قوله فيسوء عطف على قوله يراه المؤمنون ان عيب رأيتهم
الله تعالى في الجنة يسوء النعيم كما الذي رزقهم الله اياه بما
من انواع النعم لان النظر الى لقاء الكريم اعظم من كل نعمة فيها
ويجوز ان يكون المراد من الجنة الخصوصة للكل مؤمن قوله
فيا خسران اهل الاعتزال بالنصب والاضافة الى اهل
منادى اي يا احضروا ربهم على انفسهم احضري فهذا وقتك
او المنادى محذوف ونصب خسران على انه مفعول فعل محذوف
اي يا قوم احضروا خسرانهم ولا يجوز ان يقرأ فيا خسران لان
الاعلى الاعتزال بالرفع وبلام الجر لفساد النظم وانما دعى
الخسران وهو مصدر تنبيها للسامعين على معتقدي الرؤية

ان لاهل الاعتزال خسران عضما لعبدورهم محرومين لغساد عقيدتهم
عن اعظم ما انعم الله بفضله على اهل الجنة نعوذ بالله من حرمان ذلك

• وما ان فعل اصلح وذو افترض • على الهادي المقدس ذي التعالي •

قال اهل السنة والجماعة ان الفعل الاصلح لا يجب على الله رعايته
لعباده لان الالوهية تنافي الوجوب عليه بل له ان يفعل لعبيده
ما شاء الآية خص المؤمنين بلطفه ولو فعل ذلك مع جميع الكفار
لآمنوا قال الله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا
وقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلو منع لطفه عن بعض عباده
كان ذلك عدلا منه وقهرا هو محمود عند عدله وقهره كما هو محمود
في فضله وكرمه وانما قلنا ان الوجوب عليه تنافي الالوهية لان
الوجوب عليه حكم في الاحكام والبث الحكم بدون الحاكم والحاكم هو الله
فلا وجوب عليه ايضا ولان القول بوجوب الاصلح عليه يوجب ابطال
منته على عباده في الهداية لهم والصحة والرزق لان يزاد حقا

فعل القول بوجوب ابطال منته على عباده

حقا واجبا عليه لامته له على الوفاء عليه وهو باطل لقوله تعالى وذكرهم
بايام الله على المؤمنين او بعث فيهم رسولا منهم الآية وقوله تعالى قل
لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقالت
المعتزلة رعاية الاصلح بعباده واجبة عليه والا لبطلت منته العظيم
على العباد وهو منزه عن ذلك لقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
وقد سمعت ما قلنا في جوابهم قوله تعالى وما ينفع ان نصحي اذا اردته ان نقول له
للتاكيد وفعل اصلح صفة وموصوف مبتدا وذو افترض خبره يعني صاحب فرض وهو الوجوب والهادي وصف الله تعالى
اي الرشيد الى طريق الحق والمقدس بمعنى المنزه عما لا يليق به
وذي التعالي وصف آخر بمعنى المتعال وهو البليغ في منزلة العلو بالذات

• وفرض لازم تصديق رسل • واملاك كرام بالتوالي •

قال اهل الحق ارسال الرسل من الله ممكن لان صدور الامر والنهي منه
على عباده والاخبار لهم عما فيه صلاح دارتيهم الدنيا والآخرة

ما قصرت عقولهم عن معرفته بخبر مستحيل وانه حكمة وحسن والا بعد بالنقض
ان يخصص الله بعض عباده بعلم ذلك بالهام صحيح او برؤيا صحيح فيخبر عباده
بامره تعالى ويجعل له علامة تدل على صدقه في ذلك البعض وهي المعجزة
واذا كان الشان كذلك وجب عليهم تصديق ذلك الرسول ومنا له
والا لكفروا بالله تعالى وقال الجواليقي يجب قبول قول من ادعى الرسالة
بدون اقامة المعجزة وهو باطل لانه يلزم الاشتباه بين النبي
والمتنبي وقالت السنية والبرهمة ارسال الرسول محال
الرسول لو اتى بما يقتضيه العقل فهو العقل غنية عنه ولو اتى بخلاف
مقتضى العقل فالعقل يرده ويحيله قلنا يا ايها الرسول لم
يعتبر العقل عن درکه اذ قضاء العقل ثلثة اقسام واجب
وممتنع وجايز والعقل يحكم بالواجب والممتنع ولكن يتوقف
في الجايز لا يحكم فيه بالنفي والاثبات ولا يحل ولا يحرم ولا يوجب
ولا ينكره الا بعد ان يتفحص على ان ذلك مما يتعلق به عاقبة

المعجزة هو الذي اخذ معجزة من معجزات ما يقتضي من الانبياء لغة

ويحيله بيان

عاقبة حميدة او ذميمة وذلك لا يحصل الا ببيان الرسول لانه
الواقف من الله تعالى على عواقب الامور فلا نعلم ان في الفعل عاقبة
حميدة او ذميمة الا ببيان الرسول ويجوز ان يكون ايتانه بسبب الامر على الفعل
كما قيل للاتيان بمعظم اكثر مصالحه بملازمة التفكر والبحث الكامل
فيه او ادراك المقصود من الله تعالى فيكون البينة مبنية على ذلك بواسطة
الرسول فضلا ورحمة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قوله لازم صفة فرض قيد به ليدل على ان المراد بالفرض فرض عين
لا فرض كفاية والصفة والموصوف مبتدا وخبره تصديق رسل
والمراد بها جميع الرسل من غير تعيين العدد لان تصديق البعض دون
البعض تكذيب للجميع وكفر بهم لقوله تعالى في مقام الذم والتوبيخ
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون قوله واملاك بالجر عطف
على الرسل اي واجب تصديق الملائكة الكرام الكاتبين وسيجيء

حفظة لانهم يحفظون اعمال العباد بالكتابة قال الله تعالى وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقيل لكل انسان
ملكان بالليل وملكان بالنهار يكتب احدهما الخير والآخر
الشر قوله يا اليوالة اشارة اليه وهو في موضع النصب على الحال
منهم اي جانبين بالتعاقب وليس متعلقا بالتصديع لفساد المعنى
اذ التصديع يكفي مرة واحدة ✻✻ غلبوا وليس متعلقا

• وختم الرسل بالصدر العلا • بنى حالتي ذي جمال •

اي الله تعالى ختم الانبياء بمحمد بنى آدم الذي هو المختار المفضل
على جميعهم وختم الرسل مبتداء وبالصدر خبره وصدر الشطر
خبره وبنى بدل من الصدر وليس عطف ابيان لعدم الانضباح
وفتحه والنبيء في اللغة الطريق ومنه يقال للرسل عليهم السلام انبياء
لكونهم طرق الهداية اليه تعالى وقيل هو فعيل بمعنى مفعول
ان كان من النبوة وهي ما ارتفع من الارض وقد يكون معناه

معناه الذي شرف على سائر الخلق فاصله غير الهمز وبعضهم فاعل
ان كان من الانباء الذي هو الخبر فاصله الهمزة الا انهم تركوا
الهمزة في الذرية فجمعه على الاول انبياء وعلى الثاني نبآت ويقال يا خاتم
النباء على وزن الفعال وهاشم صفة نبيء منسوب الى قبيلة
هاشم بن عبد مناف من آل عدنان وذي جمال صفة بعد صفة والاضافة
صاحب الاخلاق الجميلة الكاملة واعلم ان اول الانبياء ادم عم
لقوله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة وهي ادم ام ويدل على
نبوته قوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى اي جعله نبيا
واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وقوله ام لا نبي بعدي ولا يمكن الاستدلال بالعقل على انه خاتم
الانبياء لتجويز العقل ارسال الله رسولا اخر بعده مع الكتاب
المنزل من عنده سوى القرآن والا لكان محالا بجزء الله تعالى ذلك
وهو محال فالدليل عليه سمعي لا عقلي فمن استدل عليه بعقله

على ان محمدا خاتم الانبياء

فقد اسند العز اليه كما علوا كبيرا ولم يعين عدد الانبياء لعدم
ورود النص الصريح والخبر الصحيح في تعيينه ولا مدخل للعقل فيه
• امام الانبياء بلا اختلاف • وتاج الاصفياء بلا اختلال •
قوله امام الانبياء بالجر صفة اخرى لنبي اشارة الى ان نبينا
مقتدى جميع الانبياء اما باعتبار امامته لهم ليلة المعراج
حين احياهم الله لاقامة الصلوة خلفه ركعتين في بيت
المقدس قبل عروجه الى السماء او المعنى انه افضلهم بتفضيل
الله تعالى لا بتفضيل الاعمال كما هو مذهب المعتزلة حتى قالوا تفضيل
الملك على الانسي مطلقا باعمالهم وليس الامر كذلك لقوله تعالى
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقوله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض فانه اضاف التفضيل الى ذاته تعالى لا الى نفس
العمل ولان الله تعالى قال في امة كنتم خير امة اخرجت للناس
فلما كانت امته خير الامم دل ذلك على انه خير الامم نبيا ولان شرف

لان شرف كل امة بشرف نبيهم ولا يمكن الاستدلال هنا ايضا بالعمل
كما ذكرنا قوله وتاج الاصفياء اي رئيس الاولياء ايضا لان كل
ولي دون النبي لان بناء النبوة على الولاية فهو جزء النبوة
والجزء دون الكل والاصفياء جمع صفي وهو المتزكي عن الصفات
الذميمة والمتنزه عن الكدورات النفسانية ٢٢٢
• وباق شرعه في كل وقت • الى يوم القيمة وارتحال
هذا اشارة الى ان شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا تنسخ
كما نسخت شرايع جميع الانبياء بشرعه بل هو باق الى يوم
القيمة لنبوت كونه خاتم النبيين بالنص الصريح ولانه ضبط
احوال الخلق واحكامهم بالوحي والالهام على سبيل الاجمال والتفصيل
بحيث يكفي علماء امته في بيان الاحكام المهمة بالاصول الاربعة
الكتاب والسنة والاجماع والقياس لانهم اعلم واعقل من علماء سائر
الامم ولذا قال في مدحهم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قوله

وباء خبر المبتدإ وهو نزعه وارتحال عطف على يوم عطف تفسيري
الى ارتحال جميع الخلق عن الدنيا الى الآخرة وهو اول القيمة
لقوله ام العبر اول منزل من منازل الآخرة ✣ ✣ ✣

• وصح امر معراج وصدق • ففيه نص اخبار رعوالٍ •

اى ثابت محقق خبر معراج النبي عليه السلام ومطابق للواقع لان فيه نص
اخبار عالية من المتواتر والمشهور والنص بمعنى التصريح والفاء
في قوله ففيه للسبب وضميره يرجع الى الامر والقول الى جمع عالية اى منزعة
من الرد والطعن واعلم ان العلماء اختلفوا ان المعراج في المنام او في
اليقظة وقبل الوحي او بعده وبالجسم او بالروح وقال المحققون
ان هذا كان رؤيا قبل الوحي في المنام ثم عرج به بالجسد في اليقظة
في رجب بعد الوحي قبل الهجرة بسنة تحقيقا لرؤياه من قبل لقوله
تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية وقوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله ليريه من آياتنا وهو الذي رأى ليلة الاسراء من
العجايب ولقاء الانبياء وروى انه اسري به من بيت ام هانئ
من الحرم الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس وبها صلى اربعين
ليلة فاوحى الله في تلك الليلة جميع الانبياء من عهد ادم الى عهده
واذن جبرائيل وصلوا خلفه ركعتين وبعد الفراغ من الصلوة
جاؤا وسلموا عليه واخبروه عن احوال الامم باذن الله تعالى ثم عرج به
الى السماء الى سدرة المنتهى الى الكرسي الى العرش فاوحى الله تعالى
الى عبده محمد ما اوحى وروى عن النبي عليه السلام بينما انا في المسجد
الحرام في الحجر بين النايم واليقظان اذا اتاني جبرائيل بالبراق
فذكر حديث الاسراء فالاخبار الصحيحة في امر المعراج كثيرة لا يمكن
انكارها ومن انكر المعراج من مكة الى المسجد الاقصى فقد كفر ومن
انكر ما سوى ذلك فقد صار مبتدعا ضالا ومضلا

• وان الانبياء لفي امان • عن العصيان عمدا والغفال •

ان جميع الانبياء معصومون عن الكفر والمعاصي بعد الوحي خلافا
للخوارج فيها وخلافا للحشوية في المعاصي دون الكفر وقوم منعوا
ان يتعمد الكبائر وجوزوا تعمد الصغائر واكثر اهل الحق منعوا
الكبائر عمدا كانت او سهوا وجوزوا الصغائر سهوا لنا انه لو صدر
عنهم كفر او ذنب عمدا لوجب علي الامة اتباعهم لقوله تعالي واتبعوه
لعلكم تهتدون فيفضي الي الجمع بين الوجوب والحرمة ولان الانبياء
معذبون بسبب صدور الكفر والذنب بالنار العذاب لان ضررهم
في غاية الشر وكل من كان كذلك كان صدور الذنب عنه اخس
فكان عذابه اشد كما او جعلنا نساء النبي تين ام بقوله تعالي يا نساء
من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ولانه
لو صدر الذنب منهم لكانوا من حزب الشيطان لانهم فعلوا بما اراده
الشيطان واللازم باطل لانهم ح يستوجب الذم والايذاء فحذ
قال الله تعالي ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا

في الدنيا والآخرة ولذا قال الشيخ رحمه الله ان الانبياء في
امان عن العصيان عمدا ولانه لو صدر عنهم الذنب لانعزلوا
عن درجة النبوة لان الذنب ظلم والظالم لا ينال عهد النبوة
لقوله تعالي لا ينال عهدي الظالمين ولذا قال الشيخ رحمه الله والانعزال
الدفع الامان عن الانعزال عن النبوة واما نقل عنهم في الذنوب
فبعضه افتراء عليهم وبعضه ما اول بنا وبل يليق بحالهم واما
صدور الصغائر عنهم فهو اما سهو او نسيان او محمول علي ترك
الاولي او اشتباه المنهي بالمباح والله اعلم

• وملكت بيتا قطانيتي • ولا عبد وشخص ذو اقتال •

اي لا يجوز ان يكون البيت ام اتي لانها واجبة السعر والوقار
في بيتها لقوله تعالي وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولي ان لا تظهرن زينتكن كاظهار النساء زينتهن في الجاهلية
التي كانت بين ادم ونوح والجاهلية الاخري جاهلية قوم في آخر

الزمان بفعلهم مثل فعلهم فالنساء أجدر بالموازرة بالبيوت
والنبوة تقتضي الاشتهار بالدعوة الى الحق واظهار المعجزة
والانوثة تناقض ذلك فبالضرورة ينبغي ان يكون ذكرا كما اخبر الله
تعالى في كلامه القديم وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم
فاسئلوا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي اسألوا يا
اهل التوراة والانجيل والزبور ان الانبياء رجال ام اناث
ان اردتم فيما قلنا وما روي عن النبي انه جاءت قبل اربع
نبيات كلهن موسى وام مريم وام عيسى وآسية زوجة فرعون
فغير صحيح وان سلم انه صحيح فمؤول بانهن فوقهن في الدرجة
على سائر العالمين من النبوة وهي الرفعة وينبغي ان يكون
النبي ام حرا لا عبدا لعلو كالشخص لانه يعجز عن الاشتغال
لدعوة الى الحق بسبب اشتغاله في خدمة مولاه ولان الناس
يستنكفون عن الاقتداء به وينبغي ايضا ان يكون النبي تابعا
لشرع من

تابعا للوحي الظاهر او للوحي الباطن كقوله لكن اتبع ما اوحي اليك
من ربك لا لشخص ما يفعل فعلا برأيه ويخلق كلمات عنده ليدعوا
الناس اليه بالافتراء وهو معنى قوله ذو افتعال اي ذو فعل قبيح
مختلق كالتجافي بالسوء والشعبذة والخداع ونحو ذلك فان
النبي لا يجوز ان يكون موصوفا به لانه مخل بالنبوة قبل قد مر تحقيقه
من قوله وان الانبياء لم يزالوا عن العصيان فان يجوز ان
يكون ذكره لتوضيح هذه الشدة فيه بالنسبة الى غيره وقوله الشتم
وتقدير الرفع على انه اسم كان وخبره نبيا اي شخصا نبيا قدم
عليه للوزن وقط بالظم من الظروف كقبل وبعد وهو للماضي
المنفي تقول ما فعلته قط اي في الزمان السابق فلا يجاب ما فعله قط

• وذو القرنين لم يعرف نبيا • كذا الفان فاحذر من مجادلة

اختلف العلماء في نبوة ذو القرنين اسمه عبد الله وقيل الاسكندر
بن فيلقوس الرومي وقيل هو ابن دارا بن بابك بن نوح وانما لقب

بذه القرنين لانه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل لانه ملك
الروم والفارس وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه رأى
في المنام كانه اخذ بقرني الشمس وقيل لانه له قرنان توارثهما
العامة روي انه امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه
الايسر فمات فبعثه الله ثم امرهم ثانيا بتقوى الله فضربوه
على قرنه الايسر فمات فاحياه الله وعاش بعد ذلك الفا وسماه
الله تعالى في كتابه ذا القرنين والحق انه لم يكن نبيا لان الرسول عليه السلام
لما لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه الله
وناصح الله فناصحه الله وروي عن عكرمة انه كان نبيا وروي
عن وهب انه كان ملكا وكذلك اختلفوا في نبوة لقمان اكثرهم
على انه لم يكن نبيا وانما كان حكيما وروي انه خير بين النبوة
والحكمة فاختار الحكمة فسئل عن ذلك فقال خيرني ربي فقبلت
العافية ولم اجبل البلاء وروي عن عكرمة انه كان نبيا وقيل

(ابن الجوزي)

وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل او عبدا حبشيا وكان ضياطا اختلفوا في صحابته كما اختلفوا في نبوته
او نجارا او راعي غنم وعاش الف سنة فلم يتضح بنبوتها امر
الشيخ بترك الجدال في المشكوك لانه لا ينفع سوى الاثم ثم

• وعيسى سوف ياتي ثم يثبت • لدجال شقي ذي خبال •

اي ينزل عيسى ام من السماء الرابعة الى الارض لقتل اعداء الله
وتقرير دينه وتشييد شريعة نبينا محمد ام وتشريح احكامها ثم يهلك
الدجال الكافر الشقي صاحب الخبال وهو فارسي لانه يدعي الالوهية
ويظهر المعجزات ويدعو الناس الى عبادته ويتبعه يهود اصفهان الفا
من امة محمد ام ويمكث في الارض اربعين يوما وقيل اربعين سنة
قال ثم ينزل عيسى بن مريم فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الملح
فيقتل الدجال وتفرق عنه اليهود ولعنهم الله فيقتلون حتى ان الحجر
يقول للمؤمن يا عبد الله المسلم هذا يهودي تعال فاقتله وقال القاضي
ينزل عيسى عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين

واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطأ راسه قطر واذا رفعه
تحدر منه مثل جمان اللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات
ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلب الدجال حتى يدركه بباب لد
فيقتله ثم ان الله يمكث في الارض اربعين سنة ثم يتزوج ويولد له
فيولد له اولاد ويكون ولي امر امة محمد ينصرونه ويعلي دينه
حتى لا يبقى كافر على وجه الارض ويكون معدته على عسكر عيسى
اصحاب الكهف فخيرهم الله تعالى في زمانه ليكون انذاره الى الله تعالى
وهذا معنى قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون قوله الدجال يتعلق بقوله يأتي
اي لاهلاكه وهو في التقدير مقدم على قوله ثم يتوفى معلوم
من الاتواء وهو الاهلاك اي يتوفاه بتقدير ضمير المفعول
الراجع الى الدجال المقدم رتبة وليس هذا من باب التنازع
كما قيل لوجود اللام في الدجال ولا يجوز ايضا ان يكون
من باب التنازع

ان يكون نزول عيسى هو حصول اهلاك الدجال له
ظاهرا والله اعلم كرامات الولي في دار دنيا
لما كون من اهل النوال قوله كرامات الولي مبتدا وقوله
لما كون مبتدا وخبره وهذه الجملة في محل الرفع خبر المبتدا الاول
وقوله في دار دنيا يتعلق بالكون والمراد به الثبوت والوقوع
قوله منهم يرجع الى الولي لان المراد به الجنس بدليل اضافة الجمع اليه
والنوال هو العطاء اي هم اهل الفضل من الله تعالى قال اهل
السنة والجماعة كرامات الاولياء ثابتة في دار الدنيا خلافا
للمعتزلة خلافا في ذلك العقل والنقل اما النقل فما اخبر الله
عن صاحب سليمان وهو آصف بن برخيا وكان وزيره
انه اتى بعرش بلقيس من مسافة بعيدة في زمان قريب كما ذكر
الله تعالى في قصته انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه
مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي الآية وكذا سمع سارية

فخاطبا

صحابي ارسله عمر الى نهاوند الى الجهاد مع جماعة كثيرة
من المسلمين فجاء عمر وهو بالمدينة فوقع في خبر الرسول
يا سارية الجبل وكان بينهما اكثر من مسافة فسمع وكذا
جريان النيل في مصر بكتاب عمر حين وقف النيل عن الجريان
فظهر القحط في اهلها فانه كتب فيه من عمر الى نيل مصر اما بعد
فان كنت تجري بحولك وقوتك فلا حاجة لنا فيك وان كنت
تجري بالله وقدرته فاجر صاغرا فلما جاء الكتاب الى عمر
طرحوه في النيل فجرى الماء باذن الله ولم ينقطع من ذلك الوقت
الى هذا الوقت وكذا شرب خالد بن الوليد قدحا من السم
بدا الكفار فانه لم يضره حين ذهب الى جهادهم وحاصر مدينة
من مدائنهم وقالوا ان تشرب هذا السم نعلم ان دينك حق
فنؤمن بمجدد دينه وما نقل من كرامات التابعين وصالحي
هذه الامة بلغ حدا لو جمعت احاديثه لبلغت حد التواتر فجواز

فجواز الكرامة واما العقل فلان الله تعالى بقدرته ان يجري على
خلاف العادة على يد عبده الصالح يا يوقف به غرة الطاعة
ويزداد بصيرة بصحة دينه واصحية المعتزلة بانه لو صح هذا
لاشتبهت الكرامة بالمعجزة فلا يعرف النبي من الولي قلنا ان المعجزة
تقارن دعوى النبوة ولو اداد على الولي الكرامة لكفر بمساعدة فلا
يبقى لاهل الكرامة بريد على الولي متابعة النبي عليه السلام فلا يكون
كل كرامة ظهرت على يده معجزة النبي عليه السلام فلا يقع الاشتباه

ولم نفضل ولي قط دهرا * نبيا او رسولا في انتهال
ان كل واحد من الاولياء لم يفضل على نبي ولا رسول في مرتبة الشرف
وهو معنى الانتهال فاو بمعنى الواو ويفيد لم يرجح لان نبيا ولا
رسولا في زمان من الازمنة قط لان الولي انما هو صالح
تابع لسنة النبي عليه السلام والرسول ولا يصح ان يكون التابع اعلى
من المتبوع ولان النبي عليه السلام فاق جميع الانبياء بكمالاته حتى

ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر فان فيه دلالة
صريحة على ان النبي ﷺ افضل من ابي بكر وهو افضل من غيره فيكون
النبي ﷺ افضل من الولي خلافا لبعض الصوفية من اهل الاباحة فانهم
قالوا مرتبة الولي الكامل المكمل افضل من النبي ﷺ وهو كفر وزندقة
لقوله تعالى في حق الانبياء الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقوله
تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقوله في حق الرسول ﷺ
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فاولئك ان
مرتبة المطيع او مرتبة المطاع فمن انكر ذلك فقد كفر والفرق
بين النبي والرسول هو ان الرسول هو نبي جاء جبريل
بكتاب فيه شريعة مخصوصة به سواء نسخ ما قبله او لم ينسخ والنبي
من بعثه الله الى عباده لتبليغ ما اوحى اليه ان لم يكن له

يكون له كتاب منزل او لم يكن قوله ﷺ ابدا من فقط وبنبي
بتنزيع الخافض اي على النبي ﷺ وهو استعمال متعلق بقوله افضل

• والصديق رجحان جلي • على الاصحاب من غير اضمال •

اي لابي بكر الصديق علو القدر عند الله ظاهر على جميع اصحاب
النبي ﷺ بلا اضمال رجحان احد منهم عليه والدليل عليه قوله ﷺ
والله ما طلعت شمس الخ ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من
ابي بكر ولان الصحابة اتفقوا بعد وفات الرسول على امامة
ابي بكر الصديق رض وذلك حجة قاطعة على انه مفضل على جميعهم
ولانه ﷺ قال لما عرج به الى السماء وقفت بين يدي الرحمن
فقال يا احمد على من تركت اهل الارض قلت يا رب على ابي بكر
الصديق فقال انه احب العباد الي بعدك فاقره منه السلام
ولانه عليه السلام قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
فبايعه عمر على رؤس الاشهاد ثم استخلف قبل وفاته عمر بن

الخطاب فدل ذلك على رجحان الصديق رضه وانما سمي صديقا
لان النبي ﷺ لما اخبر عن قصة الاسراء ابا جهل وضع ابو جهل
يده على رأسه تعجبا وانكارا واندفر ناس ممن كان آمن به ﷺ
وسعى رجال الى ابي بكر فاخبروه بما قال النبي ﷺ فقال ابو بكر
ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك قال اني
لاصدقه على ابعد من ذلك فسماه النبي ﷺ صديقا قبل الصادق
بين صدق عبارة لسانه والصديق من صدق ارادة جنانه وقلبه

• وللغار وغار حجاز وفضل • على عثمان ذي النورين عال •

اى لغار الغار وغار حجاز اى علو القدر وفضيلة على عثمان ذي
النورين الذي هو عال القدر عند الله لان ابا بكر الصديق استخلف
قبل وفاته عمر بن الخطاب حين ريس مرضيونه بمشورة عثمان
وعلي رضه فلما استخبرا رأيه كتب صحيفة عهده ولم يعرضه وختمها
واخرجها الى الناس وامرهم ان يبايعوا لمن في الصحيفة فبايعوه

فبايعوه فاتفقت الصحابة على خلافته واتبع اثار ابي بكر رضه
في تجهيز الجيوش في الجهاد حتى فتح الله بسببه الكفر والغاه
بامتثاله امره وسمي فاروقا لكثرة تمييزه الحق من الباطل قال النبي ﷺ ان
الحق والباطل قال النبي ﷺ ان في حقه لوكان بعدي نبي لكان عمر بن
الخطاب. وقال ايضا ان الشيطان يفر من ظل عمر وقال ايضا
عمر بن الخطاب سراج هذه الامة وسمي عثمان ذا النورين
لان الرسول الله زوجه بنتيه ورقيا النور من انوار هذه الكلام
قوله عال صفة بعد صفة لعثمان لكونه معرفة والنونين خفض
عن المضاف اليه اى عال القدر حذف للوزن والله اعلم

• وذو النونين حقا كان خبرا • مراكرار في صف القتال •

اى عثمان صاحب النونين كان افضل حقا من الكرار وهو علي بن
ابي طالب رضه وسمي بالكرار لرجوعه الى الاعداء في الحرب وصف
القتال من غير الفرار منهم قوله حقا مفعول مطلق وفع تاكيدا

لكونه خيرا اى احقه حقا وفي فضله اخبار كثيرة منها قوله ص لو كان
لي اربعون بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى
منهن واحدة وقال النبي ص ايضا يا عثمان انت ولي في الدنيا
والاخرة وقال ص ايضا والذي بعثني بالحق بشيرا يشفع
عثمان بن عفان في سبعين الفا ممن قد استوجب كلهم النار
وروي ان عمر لما اشتد الشهد اشتشهد ترك امر الخلافة شورى بين
ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة وزبير وسعد بن
ابي وقاص ثم فوض الامر جميعهم الى عبد الرحمن بن عوف وامنوا حكمه
على من يختاره للامامة فاختار هو عثمان وبايع له فحضر الصحابة
فبايعوا له وانقادوا لامره وصلوا معه الجمع والاعياد ومدة
خلافته فكان ذلك اجماعا منهم على صحة خلافته والله اعلم

وللكرار فضل بعد هذا على الاخيار حقا لا بتال

اى لعلي بن ابي طالب الرجحان على الاعداء الاربعة فضيلة بعد عثمان

عثمان ذي النورين رضه على غيره من الناس جميعا لا بتال

انت في تفضيله على جميع الاخيار لاتفاق اهل الحق عليه وقد
قدم القول فيه والواو لا بتال للنهي وعلامة جزمه سقوط الياء
من لا بتال وفي فضيلته اخبار كثيرة منها قوله ص من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال ايضا
يا علي انت سيد في الدنيا والاخرة فمن احبك فقد احبني ومن
ابغضك فقد ابغضني وقال ايضا دخلت الجنة فرايت على
باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي اخو رسول
الله وروي ان عثمان استشهد وترك امر الخلافة مهملا
حتى اجتمع كبراء الصحابة من المهاجرين والانصار والتمسوا
من علي رضه قبول الخلافة فامتنع اولا الى ثلثة ايام اعظاما
لتقلدها فلما شاعت الفتنة ووقع الخوف على المهاجرين التمسوها
ثانيا واقسموا عليه حتى قبلها فبايع له من حضر من كبار الصحابة

لانه هو المصيب بامر الخلافة في زمانه عند اهل السنة والجماعة
وافضل من في عصره وصحت خلافة النبوة بعقد رضه بقوله وم الخلافة
بعدي ثلثون سنة وما وراءها ملك وامارة وكان زمان موته
شهيدا على راس ثلثين سنة من موت النبي ع فمن انكر خلافة
الشيخين رضه فقد كفر لقوله ع تمسكوا اقتدوا بالذين من بعدي
ومن انكر خلافة الختنين رضه يخشى عليه الكفر لان ثبوتها فيها
بطريق الظن وهو الاجتهاد والله اعلم

وللصديقة الرجحان فاعلم على الزهري في بعض الخلال
المراد من الصديقة زوجة النبي ع بنت ابي بكر الصديق عائشة
رضه عنها وسماها النبي ع صديقة كما سماه ابا بكر صديقا لوفور صدقها
بالجهاد ومحبة الرسول ع وحذقه بتوفيق الله اياها وكان
النبي ع ينادي بها يا موفقة فعلم ان لها فضلا على بنت النبي ع
فاطمة رضه عنها الملقبة بالزهراء وفي بعض الخلال ان الخصال الحميدة

الحميدة جمع فلة بفتح الخصلة وهي الصفة الغريزية بمعنى التجميل
علم النبوة واحكام الشرع وفوزها بمنكوحة رسول الله قال م
فوحق عائشة اطلبوا ثلثي دينكم من هذه الحميراء يعني عائشة
روي عن عائشة رضه ان جبرائيل جاء بصورتها في خرقة حرير
خضراء الى النبي ع فقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة واذا
عرفت فضلها فاعلم انها مطهرة النفس عن الكدورات البشرية
ومتصفة بالصفات القدسية بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يطعن فيها الا ولد الزنا او صاحب الزنا او من يغير الكذب
من الذين لا يؤمنون وانما قال في بعض الخلال لان الفاطمة افضل
من عائشة لكونها من نسب النبي ع وقال م فاطمة مضغة مني
فمن ابغضها فقد اغضبني وروي عن عائشة انها سئلت ان
النساء كان احب الى رسول الله ع قالت فاطمة فقيل من الرجال
قالت زوجها ولم يكن يذب ابدا مثله سهو للكاتب في الاغراء اغال

اللعن الطرد في اللغة ثم استعمل في تبعيد الله الشخص من رحمته
كما قال الله تعالى لعن الذين كفروا اى ابعدهم من رحمة الله واللعنة
قد تكون دعاء على شخص ابدتا كما في الشيطان والمؤمن على الكفر
وقد تكون موقتا بسبب القول او الفعل القبيح فاذا اتى
من ذلك القول او الفعل بالاستغفار والتوبة زال عنه وصف
كونه ملعونا من رحمة الله وقد قرب منها سواء كان كافرا فاسلم
او مسلما فتاب بالاستغفار بالطاعة والخير فاذا عرفت هذا
فاعلم انه لا يجوز ان يلعن المسلم احدا من المسلمين بعد التوبة
عن الكبيرة عليها بالتخفيف او تردد في ذلك فعلى هذا قال الشيخ
ولم يلعن اى لم يدع بدعاء اللعنة يزيد بعد موته وهو يزيد
بن معاوية الذى امر بقتل قرة عين رسول الله الحسين رضه
سوى المختار وهو فاعلم يلعن اى الا الرجل الكبير المتكلم
في الامر قال اى متجاوز الحد في الاشرار اى في غير عين الشر

الشر والفعل القبيح لاضمال انه كان تائبا قبل موته وراجعا
تائبا بالشر عليه فيرجى غفرانه ودخوله في شفاعة النبي ام كالوحشي
قاتل حمزة فانه تاب عنه فتاب الله عليه فقبل النبي ام فصار
صحابيا من اصحاب النبي ام قوله في الاشراء يتعلق بقوله قال
قدم عليه للوزن وهو بدل من المختار وانصرف يزيد مع وجود
منع الصرف فيه وهما وزن الفعل والعلم للضرورة فان قلت
لو لم يجز اللعنة على المسلم بالمعصية لما لعن رسول الله ام بعض
المسلمين في خطبته عليه السلام لعن الله الراشية والمرتشي ولعن
الواشمة والمستوشمة ولعن الله الزوج على الزوج ولما لعن ابن
في ظلامة القديم حيث قال الا لعنة الله على الظالمين وقال والخامسة
ان لعنة الله عليه وغير ذلك قلت الفرق بين لعنة الكافر ولعنة
المؤمن هو ان لعنة الكافر تكون ابدية من رحمة الله ولعنة الفاسق
وعيد وتخويف من اساءته والطفه ليسمع ويرجع عن فسقه

او يجذر و يرجو رحمته و يخوفه فمن يلعن يزيد حال حيوته جاز
ويكون من هذا القبيل واما بعد موته فلا يجوز لانه مشية الله تعالى
ان شاء عذبه بعدله بقدر ذنبه وان شاء عفا عنه بفضله وكرمه

وايمان المقلد ذو اعتبار * بانواع الدلايل فالنضال

جمع نضل وهو نصل السهم ويقال السيف والنصل السكين

اختلف اهل العلم في صحة ايمان المقلد وهو ان التقليد مع قبول
قول الغير بغير حجة ومعرفة ذلك موقوفة على معرفة حقيقة الايمان
فقال المحققون الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان
شرط اجراء الاحكام نص عليه ابو حنيفة رضه في كتاب العالم والمتعلم
وقال الاشعري ان الايمان في اللغة التصديق الا ان التصديق
لما كان امرا باطنا لا يمكن اجراء الاحكام عليه اوجب الشرع الاقرار
باللسان امارة على التصديق لاشرطا لاجراء الاحكام ولهذا يكفي
في العمر مرة فيكون الايمان هو الاقرار الذي يخبر عن التصديق
بالقلب وينبغي ان ينضم اليه الاستدلال فلا يجوز ان يوقف صحة

صحة قول الرسول الى وقت عنده بدون دلالة العقل وعندهم يصح
بدونها بعد كون التصديق في القلب فاذا قال الرجل آمنت ولم يكن
التصديق قايما بالقلب لا يكون صادقا في الاخبار بالايمان عن زاعم
التصديق بالقلب ولذلك نفى الله تعالى الايمان عن المنافقين مع اقرارهم
بالايمان في قولهم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا الى استسلمنا واذا عرفت هذا فقول قال ابو حنيفة ومالك
وشافعي واحمد والاوزاعي رحمهم الله ايمان المقلد صحيح ولكنه عاص
بترك الاستدلال عليه وقال المعتزلة ايمان المقلد ليس بصحيح
اذ لا معرفة له والايمان هو المعرفة فهو لا مؤمن ولا كافر وحكم
ابو هاشم من رؤسائهم بكفره وقال عالم يعرف كل مسئلة من مسائل
الاصول بدلالة العقل على وجه يمكنه دفع الشبه لا يكون مؤمنا
والصحيح ما عليه عامة اهل العلم والفقه ان الايمان هو التصديق
مطلقا كمن اخبر بخبر فصدقه آخر صح ان يقال آمن به وآمن له

فاذا اخبر المقلد بما يجب الايمان به فصدقه كان مؤمنا فيستحق
ما وعد الله المؤمنين وقول الرسول ﷺ ايضا يدل على صحة ايمانه
حين سئل جبرائيل عن الايمان وهو ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فانه ﷺ ما اجاب
الا بخبر التصديق وهو حاصل في المقلد ولانه ﷺ اشتغل
فقط فيمن جاء وآمن به بتعليم الدلائل العقلية في المسائل
الاعتقادية والجواب عن شبهتهم ان المعرفة غير الايمان بدليل
انه ينفك عنها فان اهل الكتاب يعرفون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
كما يعرفون ابناءهم ولكن لا يصدقون كما نطق به القرآن الكريم وهذا
الخلاف انما وقع فيمن نشأ على ناهق جبل ولم يتفكر في العالم ولا
في الصانع اصلا فاخبر بذلك فصدقه فهو مؤمن فاما من نشأ ببلاد
المسلمين وسمع الله تعالى عند رؤية صنع من صنايعه تعالى فهو خارج عن
التقييد قوله بانواع الدلائل يتعلق بحكم الخبر وهو الايجاب لا باعتبار

لا بالجبار والآلهان من تمام الخبر وتلك الانواع ما فطن في العقل
والنقل وفعل النبي ﷺ وانما شبهها بالنصال في النفاذ وهي
جمع نصل وهو حديد السيف لكونها دلايل قطعية لا يقبل التأويل
فتنفذ عند اهل العقل كما تنفذ النصال عند الضرب وهو مع
جاره في محل النصب على الحال من الدلائل اي مشبهة بالنصال

وما عذر الذي يغفل بجهله ... بخلق السافل والعالي

اي ليس عذر لاحد عاقل من البالغ والصبي في الجهل بخالقه خالق
السافل وهي سبع ارضين وخالق العالي وهي سبع سموات مع ما بينها ان العاقل
من خلق نفسه ظاهرا وباطنا وخلق السموات والارض وما فيهما من
الكواكب والقمر والشمس ودورانها بالحكمة ومن الجبال والبحار
والاشجار والانار والانهار الجارية على الدوام للصلحة التي
يعلمها الله تعالى قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقالا ولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض لكن اهل العلم اختلفوا في ان وجوبه اي وجوب الايمان

بالعقل ام بالسمع قال ابو حنيفة رضه وتابعه ان وجوب الايمان
بالله تع بالعقل لا بالسمع فانه لو لم يبعث رسولا لوجب على الخلق
معرفته بعقولهم واما فروع الشرع واحكامه فهم معذورون فيها حتى يقوم
عليهم الحجة السمعية وقالت الملاحدة والروافض والمشبهة
لا يجب بالعقل شئ ولا يعرف به حسن الاشياء وقبحها وقالت
الاشعرية لا يجب بالعقل سمعي ويعرف به حسن الاشياء وقبحها وقالت
المعتزلة العقل يوجب الايمان بالله وشكر نعمته ويثبت الاحكام
بذاته وقال عامة اهل السنة والجماعة العقل آلة يوقف بها
حسن الاشياء وقبحها ووجوب الايمان وشكر المنعم والمعرف والموجب
في الحقيقة هو الله تع لكن بواسطة العقل واما الصبي العاقل
اذا هاز بحال يمكنه الاستدلال فعال الشيخ ابو منصور رحمة الله
يجب الايمان عليه وتابعه اكثر مشايخ العراق وقال بعضهم
لا يجب عليه قبل البلوغ شئ لانه غير مكلف وحجة الشيخ

المشايخ قوله تع ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا والسمع يختص بالمسموعات والبصر بالمبصرات والفؤاد
بالمعقولات مع ان السمع والبصر لا يستغنيان عن العقل اذ السمع
يسمع الحق والباطل ولا يمكن التمييز بينهما الا بالعقل وكذا البصر
يبصر الحق والباطل ولا يفرق بينهما الا بالعقل فالعقل امدار المعارف
والمواجب على العقل والبالغ والصبي العاقل وذلك على السوية
ولان الانبياء ناظروا امهم بالدلايل العقلية وحاصة قصة الخليل
كما هو المشهور والمذكور في القرآن وليس تقاعد وجوب الايمان
بالعقل ان يستحق العاقل الثواب بفعله والعقاب بتركه اذ هما
لا يعرفان الا بالسمع ولكن تقاعده عندنا تحقيقا لترجيح في العقل
ان الاعتراف بالصانع اولى من انكاره وتوحيده احرى من
الاشراك غيره به بفرق العقل بينهما فقوله ذي عقل اشارة
الى ان الصبي العاقل كالبالغ في وجوب الايمان بالله بواسطة

العقل كما انه لو اسلم كان اسلامه صحيحا بالاتفاق لعدم التفاوت
في العقل بين البالغ والصبي في الاستدلال به ولزم العقل الذي
بلوغ ولكن التفاوت بينهما باعتبار الاحكام الشرعية التي هي
الاعمال الشاقة ثابت جدا من حيث ضعف البنية وقوتها اذ البالغ
اثر عظيم لا يحتمل الصبي ولو كان عاقلا فلا تكون واجبة وهي
يتعلق بالخطاب السمعي الذي لا يليق بحاله لقوله لا يكلف
الله نفسا الا وسعها فلا يكون الصبي محلا للخطاب ولان الرسول
قال في حقه رفع القلم عن الصبي حتى يحتلم اي يبلغ واراد برفع القلم
رفع تعلق الخطاب السمعي بقرينة ذكر القلم لانه يستعمل في السمعيات
دون العقليات قوله الذي عقل خبرا بمعنى ليس وبجهل متعلق
بالنفي والباء للسببية او هو في محل النصب على الحال تقديره منكرا
بجهل والباء في بخلاف يتعلق بالجهل على المفعولية اي
وما ايمان شخص حال يأس ... بمقبول لفقد الامتثال ...

الامتثال اي ليس ايمان شخص حال اليأس وهو الشدة والعذاب
بمقبول عند الله لانتفاء امتثال امره تعالى قبل ذلك يعني لو آمن الكافر
وقت معاينة العذاب والعقوبة لا يقبل ايمانه لقوله تعالى فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقبل اليأس سكرات الموت لان
كل واحد يرى مكانه عند الموت فيؤمن فلا يقبل ايمانه لانه لم يؤمن
بالغيب والمراد من الايمان ان يكون في حال الغيب بقوله تعالى هدى
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وقوله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
الآية قيل المراد من السيئات الشرك او عمل النفاق وقوله تعالى في
شأن فرعون حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال الله في جوابه بالاستفهام
الانكاري الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين اي لم تؤمن حين
فانكر الله ايمانه بقوله آلآن اي في هذا الوقت تؤمن وهو وقت

الاضطرار لا وقت الاختيار فامنوا فمتعوهم الى حين وجنوده في البحر
فان قلت هذا ممنوع بايمان قوم يونس فان الله تعالى قبل ايمانهم
حال اليأس لقوله تعالى فلولا كانت قرية اي جاء بها في الزمان الذي
جاء فيه قوم يونس آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي اجيب بان ايمانهم لم يكن حال اليأس لان الله تعالى اعلم
علامة العقوبة ليؤمنوا ويطيعوا امره تعالى فهو بمنزلة رفع الجبل
على قوم موسى وهم لامتثال امر التوبة والعمل بها والآية الاية
بمعنى لكن لا للاستثناء اي لكن قوم يونس لما آمنوا الاية فيكون
ايمانهم باختيارهم فترتب عليه كشف العذاب عنهم وانما قيد الايمان
بالتوبة للمؤمن عن المعاصي مقبولة حال اليأس كسبق معرفة
بربه واما الكافر فلا معرفة له بالله تعالى ربه حتى يستحق به عذاب اليأس
فيؤاخذ به عليه • وما افعال خيرة في حساب من الايمان معفو عنها الوصال •
اي ليست الاعمال الحسنة في حساب من الايمان حال كونها معفوا عنها

معفوا عنها وصالها بالاعمال في الوجود لان الاعمال الصالحة بدون
الايمان كالعدم وهذا ما ذهب اليه ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم
وحجتهم ان الايمان عبارة عن التصديق بالقلب وهو معنى لا يقبل
الزيادة والنقصان ولان الله تعالى عطف الاعمال على الايمان بقوله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والمعطوف غير المعطوف عليه ولانه
شرط صحة الاعمال كما قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن والشرط
غير المشروط فلا تعتد بالاعمال من الايمان واما الآيات الواردة في
زيادة الايمان كقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وغير ذلك
من الآيات فمأوله بزيادة انوار براهين الايمان وثمراته وذهب مالك
والشافعي واهل الحديث ان الاعمال الحسنة من الايمان لان الايمان
عندهم عبارة عن التصديق والاقرار والاعمال بالاركان وحجتهم
الآيات الدالة على زيادة الايمان وقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم

ايمانكم اى صلوتكم الى بيت المقدس وقوله ام الايمان بضع وسبعون
شعبة افضلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله وادناها اماطة
اذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان بامر ونهى وقوله تعالى ليضيع
ايمانكم بتاويل ايمانكم الصلوة وفى الحديث بان شعب الايمان
بضع وسبعون شعبة لان اماطة الاذى ليست بداخلة فيه
اتفاقا قوله ما بمعنى ليس وافعال خبر اسم واضافة الافعال
الى الخبر اضافة الموصوف الى الصفة مثل مسجد الجامع وقوله فهو
حساب منصوب المحل خبر وفيه ضمير يرجع الى افعال الخير ومن
الايمان يتعلق بالجاب وهو العدد وقوله معروض الوصال
بالنصب حال من الايمان كما ذكرناه وقيل من الضمير فى قوله فهو حساب
والاصل معروضة الوصال بانها الا آية ترك بتاويل المذكور
وفيه نظر لبعده عن الاصل المستتر يوجبن فتامل ✤✤✤

الوجه الاول هو ذكر ان امر بمعروضة الوصال امر غير مزورة وعلى هذا لم يتعلق به احد والثانى ان جعل حالا من الضمير المستكن فى المعنى الوصفى

ولا ينقض بكفر واردادٍ ✤ بغير او بقتل واحتزال ✤✤✤

واحتزال اى الاجرام بكفر اجرد وارتداد عن الاسلام بتهور وهو الزنا
او بقتل من لا يحل قتله من الذكور والانثى وباحتزال اعضو منه وهو
القطع ظلما وقيل المراد من الاحتزال الغضب بعنف بارتكاب الكبيرة
لا يحكم بكفر احد عند اهل السنة والجماعة خلافا للخوارج فانهم قالوا
يكفر بالكبيرة والصفيرة وخلافا للمعتزلة فانهم قالوا من ارتكب الكبيرة
ليس بكافر ولا بمؤمن بل فاسق يخلد فى النار لو مات على فسقه
بلا توبة بحجة اهل الحق قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
فى القتلى والقتل الموجب للقصاص كبيرة وصاحبها خوطب بالايمان
وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فانه يدل على ان من مات بغير توبة من اهل الكبائر يغفر دون اهل
الشرك فالكبيرة لا يخرج من الايمان وشبهة اهل الباطل قوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها والخلود بالنار مسبب عن الكفر
قلنا المراد من الخلود طول المكث فيها لغة او ائمة التفسير والمراد

ان الله تعالى سمى مرتكب الكبيرة مؤمنا حيث قال يا ايها الذين امنوا الآية

حقيقة الخلود ان استحلّ قتله لانه يكفر باستحلال الحرام قوله
ولا يقضي مجهول ويكفر قائم مقام الفاعل والباء للالصاق وقوله بتهمة يتعلق بالفعل
المجهول للسببية • ومن تنبو ازتدادا بعد دخ • يقرر بزيد حتى فاء استسلال
اى وجع قصد بقلبه ارتدادا عن دين الاسلام بعد مدة اى زوجت
منه او قات عمره بصيرا يرجع البتة عن دينه الحق وحال بينه وبين
استسلال اى صاحب خروج وانصراف لان نيته الكفر تبديل بيته الصدق
لامتناع اجتماع الضدين فيصير كافرا وان لم يجر به لفظ الكفر على
لسانه والمراد من هذه النية العزم لا الخطور لان من خطر بقلبه
الكفر او سبق به لسانه لا يكفر لانه ليس ذلك في وسعه فلو حظر بحيث
يخاف ان يظهر بلسانه كان مثابا لانه عين الايمان والذكر قيل يلزم
المؤمن ان يكفر ولو بعد سنين يخرج عن الايمان في الحال لانه احل
الكفر واستحلال المعصية كفر فلا يجوز ان يقال انا مؤمن ان شاء الله
على وجه الشك لانه في الحال ولا بحسب حال موته لان الشك في بقاء
بقاء التصديق واما ذكره على وجه التبرك فيجوز عند الشافعي رح
اى حين صلاة وضع هذه الكلمة على التشكيك وكذا اذا اجتمعا
انما تبطل الايمان والطلاق والعتاق والبيع ونحوها واما عزم
الكافر ان يؤمن فلا يخرجه عن كفره مالم يؤمن لتعذر اعتقاده
عليه فلا يجتمع مع الايمان ومن قوله ومن بنو شرطية وعلامة
الجزم سقوط الياء من بنو وقوله يصير بالجزم جزاء الشرط وقوله
ذا استسلال فصار • ولفظ الكفر غير اعتقاد • بطوع رد وبن باعتقال •
اى ان اجرى على لسانه لفظ الكفر من غير ان يعتقد انه كفر بجهله بطوع
اى باختيار نفسه لا باكراه من آخر رد دينه اى زال ايمانه عن قلبه بطوعه
باعتقال اى بسبب شدة الاغفلة عليه والغتوبة من الامة
بخارا وسمرقند تقدمهم الله تعالى بغفرانه لانه لا يعذر بالجهل فلذا
يستغفر ويجدد الايمان والنكاح والاعمال الصالحة من الغوص
قوله من غير اعتقاد بشر على انه لو اجرى لفظ الكفر على لسانه

بالاعتقاد ويكفر بالاتفاق ولو سبق لفظه على لسانه من غير ان يعتقد
على سبيل الخطاء لا يكفر بالاتفاق قوله بطوع يتعلق بلفظ الكفر به
والباء بمعنى مع وهو احتراز عن الاكراه فان فيه تفصيلا ان اكره بما لا يعذر
او بما تلف عضوا من اعضائه او بالملجئ الشديد لا يكفر حال كون قلبه
مطمئنا بالايمان وان اكره بحبس او بقيد او بما تلف مال يكفر
بالاتفاق ويحبط عمله لقوله لئن اشركت ليحبطن عملك وينبغي
ان يدعو المؤمن مرتجيا ما ورد به الدعاء بالتضرع والابتهال
اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئا وانا نعلم به ونستغفرك مما لا نعلم
وانت تعلم ولم يحكم بكفر حال سكره بما يهذي ويلغو بارتحال
اي لا يحكم بكفره على ما شرب الخمر وسكر واجري على كلمة الكفر على لسانه حالة
السكر بكفره وهي حالة تتوسط بين النعسة وعقله وحد السكران
يخلط كلامه ولا يستقيم وقيل ان لا يعرف الارض من السماء والمرأة من الرجل
بين الخبيث والشريف ولو عرف احدهما فرقا يحكم بكفره فيترتب عليه احكامه بما يهذي

يهذي اي يخلط البا للسببية وما مصدرية والجار والمجرور متعلق
بقوله لا يحكم وهو خبر متناه بالجزم مجهول وقوله يكفر قايم مقام فاعله
ويلغو اي يتكلم بما لا عبرة له في الشرع والارتحال هو الكلام بالبداهة
يعني من غير فكر وهو ايضا بارتحال يتعلق بقوله يهذي او يلغو الا قوله
لا يحكم بعده عنه لفظا ومعنى فالحاصل ان السكران عند الشيخ لا يكفر
بلفظ الكفر فاروي ان صحابيا سكر ودخل وقت صلوة المغرب فامّ
القوم وقرأ سورة قل يا ايها الكافرون الى آخره وترك منها كلمات
لا ويتبرء كما يكفر المؤمن العاقل مع ان الله خاطبه بلفظ المؤمن
في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الاية
فعلم انه لا يكفر باجراء كلمة الكفر على لسانه حال السكر
وما المعدوم مرتبا وشيئا لفقه لاح في تمييز الهلالي
اي ليس المعدوم مرتبا لانه لو كان حالة العدم لعلم ظهر لنا في الهلال المبارك
وهو الطالع اول الشهر بالدقة من القمر الى ثلث ليالي ثم يستتم

ثم الى آخر الشهر والهلال في اللغة الصوت وانما سمي به لان الناس
يرفعون اصواتهم عند رؤيته والاضافة في ممتنع الهلال في باب
اضافة الصفة الى الموصوف كما خلاق ثياب في حاويل ثياب اخلاق
كما تحقق في النحو وانما قال لفقد لاح في عين الهلال لان الهلال
قبل الطلوع كان معدوما غير مرئي والآن يرى عايز اد على ضوء
النور بوما فيوما حاله العدم مع كون النور اظهر الاشياء المبصرة
بالعين فعلم ان يرى ان انتفاء رؤيته لانتفاء علته وهي
الوجود اذ الوجود شرط في الرؤية كما تحقق في قبل فلما كان
هو علة في الشاهد كان علة ايضا في الغايب لامتناع تبدل
العلة بالغايب وان هذا واذا عرف هذا فاعلم ان المعدوم
على نوعين معدوم ممتنع ومعدوم ممكن والاول وجوده مع وعدمه
واجب كشريك الباري واجتماع النقيضين والثاني ما يكون
والوجود بالنسبة اليه سواء فالرؤية لا يتعلق بالنوع الاول

النوع الاول باتفاقا اهل السنة والمعتزلة ولا يطلق عليه ايضا
شيء لامتناع رؤيته بوجه من الوجوه وهذا ايضا متفق عليه
واختلفوا في تعلق الرؤية بالنوع الثاني قبل وجوده وفي اطلاق
اسم الشيء عليه فذكر اهل السنة والجماعة يمتنع تعلق الرؤية به لان
علة الرؤية الوجود وهو منتف فلا يكون مرئيا ولان حال العدم
مرجحة هو هو لا يتفاوت بالرؤية وعدمها فاذا امتنعت الرؤية
بالمعدوم الممتنع بالاتفاق يلزم ان يمتنع في المعدوم الذي لا يمتنع ولا يجب
وجوده لعدمه في الحال في بسخيل اضافة رؤيته الى الله تعالى
خلافا للمعتزلة والمقتصية فانهم قالوا العالم يرى الله تعالى
قبل وجوده في الازل وهو باطل لما علمت ولانه يلزم القول بقدم
العالم ولان قوله تعالى فلما علموا فسيرى الله عملكم ورسوله يدل على
ان علمه قبل الوجود غير مراى الله تعالى والا لم يفد قوله تعالى فسيرى
الله وكذا اختلفوا في جواز اطلاق اسم الشيء على المعدوم الممكن

فال اهل السنة والجماعة لا يجوز اطلاق عليه لان الشيء مرادف للموجود
بدليل قوله تعالى في قصة ذكريا ولم تك شيئا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
فانه قبل الخلق كان معدوما يقينا وقد سلب عنه اسم الشيء بقوله ولم
تك شيئا واما قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم فالصدق وجوده
فكما تنزل منزلة الموجود فيكون مجازا لا حقيقة وهذا جواب عن
تمسك المعتزلة على ان المعدوم شيء بهذه الاية ٭٭٭٭

٭ ودنيا حدث والهيولى ٭ عديم الكون فاسمع باجتهال ٭

قال اهل السنة والجماعة العالم بجميع اجزائه وهو الدنيا محدث خلافا
للفلاسفة فانهم قالوا انه قديم لنا ان العالم جواهر واجسام وهي لا تخلو
عن الاعراض كالحركة والسكون وهي حادثة لان العرض لا يبقى زمانين
وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فالعالم حادث باحداث الله تعالى
لا للعبث او الفناء بل خلقه للتكليف والابتلاء ليظهر آثار عدله
وفضله وقهره ورحمته قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم

وانكم الينا لا ترجعون وقال ما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق وقالت الفلاسفة الهيولى اصل العالم وهي قديمة والعالم
صورها وهي لا تنفك عنها وكذا الصورة لا تنفك عن الهيولى فيكون
العالم قديما والتغير فيه بحسب الاعراض الحادثة لان الحادث
ما كان مسبوقا بالعدم فيكون حدوثه زمانيا والحادث الزماني يقتضي
تقدم مادة ومدة اما الاول فلان امكان الحادث موجود
قبله فيكون له محل غير الحادث يقوم به لانه عرض وهو المادة
وهي الهيولى واما الثاني فلان عدم الحادث قبل وجوده بالزمان
اذ هذا التقدم ليس بالعلية ولا بالذات ولا بالشرف ولا بالطبع
كتقدم الاب على الابن وهو المدة واجيب بان الامكان
عدمي لا يستدعي قبل وجود الحادث محلا موجودا في الخارج وبان
القبلية قد تكون بغير حاذ كقبلية اليوم على الغد فانها قبلية
بعض اجزاء الزمان على البعض وهي ليست بالزمان والا لكان

للزمان زمان اخر وهو ممتنع فعلى هذا لا يكون للعبد رزق لان وجوده
ولذا قال الشيخ عديم الكون فاسمع يا جندال اى يفرح القلب وانشراح
لان الله تعالى فاعل بالاختيار لا موجب بالذات يلزم قدم العالم

وان استحت رزقا مثل جلي ۞ وان يكره معالي كل فال ۞

ان الحرام رزق من الله للعباد مثل الحلال وان يبغض مقوله
هذا اكل عدو الحق قال اهل السنة والجماعة كلا يأكل الانسان
من الحلال والحرام رزقه المقدر له حلالا لاهل الاعتزال فانهم
قالوا الحرام ليس برزق للانسان والاختلاف فيه بناء على ان
الرزق عندنا هو الغذاء المقدر للحي المغتذي فاقدره الله تعالى
ان يكون غذاء الحيوان معينا لا يصير غذاء لغيره سواء فلكه او لم
يملكه الا انه يعاقب بالاكل الحرام لمباشرة سببه وسوء اختياره
وفاقوه امره تعالى وعندهم الرزق اسم للملك وتمسكا بقوله تعالى ومما
رزقناهم ينفقون اى مما ملكناهم قلنا الرزق هنا مفسر بالغذاء

بالتقدير من الغذاء وهو غير التمليك وما ذكروا فيه ان الاصلح للعبد
ان يقدر له الحلال دون الحرام والا لكان ظلما خبر مسلم تمامينا ان لا
ايجاب عليه تعالى والا كان فوقه موجب وهو محال وايضا لو كان
الرزق هو الملك لما رزق الدواب لانتفاء اهلية التملك عنها الا ان
رزقت بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها

وللحوان تأثير بليغ ۞ وقد يغبه اصحاب الضلال ۞

اى لادعية الصلحاء والزهاد ودعاء المؤمنين لاحيائهم واموالهم
تأثير تام ومنفعة عظيمة لايصال الثواب الى ارواحهم ورفع
العذاب والعقوبة عنهم وقد ينفيه اصحاب الضلالة والشقاوة
وهم اهل الاعتزال فانهم قالوا ما قدر الله يكون وما لم يقدر لا يكون
فلا فائدة في الدعاء وهو باطل بالايات واخبار النبي ثم قال الله
تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي اى فليطيعوني
فجعل الاجابة بمعنى الاطاعة للدعاء الداع وقال ايضا ان الذين يستكبرون

عن عباده ٭ سبب خلوه جهنم داخرين ان ينقطوا عن دعائي بدلالة
سياق الكلام وقال ام الدعا مخ العباده وقال ايضا ما على الارض
رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه من الشر مثلها
مالم يدع باثم او قطيعة رحم وشرط الدعا طيب المطعم واخلاص النيه
واحضار القلب لان الله لا يستجيب الدعا عن قلب لاه وختم كل دعا
بصلوة النبي ثم سنة سنية لان لها رافعة للدعا وشفيعة لهذا القبور
٭ وهو الاجداث عن توحيد ربه ٭ سيبلى كل شخص بالسئوال ٭
اى كل شخص كبيرا او صغيرذكرا او انثى يمتحن بالسئوال عن توحيد الله كما
في الاجداث جمع جدث اى في القبور فيجب الاعتقاد بحقيقته قطعا
لورود الاخبار الصحاح فيه قال البغوى ثم بعد دفن الميت في عهده
استغفروا لاخيكم فانه الان يسئال وقال ايضا اذا قبر الميت اتاه
ملكان اسودان ازرقان فيسئالانه عن ربك وما دينك الحديث
فيرد هذا السئوال للكل عاقل يموت من الانس والجن والشياطين

الشياطين والانبياء وبقاء الامم على تركهم امتهم ولكن يتوقف
في كيفية حيوة الميت في القبر انه هل يعاد روحه في جسده كما كان
في حال حيوته او يخلق فيه الحيوة بقدر ما يفهم السئوال ويجيب القدر
ورود الدليل الصحيح فيه فيسئال عن الاله السبع او اخرى
او عزا ويعذب كما يعذب في القبر وقيل ايضا ان الانبياء لا يسئلون
لان قبر النبي ثم يسئال عن النبي فكيف يسئال هو عن نفسه ويسئال
اطفال المسلمين اتفاقا وتوقف ابو حنيفة رحمه الله في سئوال اطفال
الكفرة وهو الاظهر الجنة وغيره حكم بذلك ليكونوا احدا وغلمانا
لاهليها قوله عن الاجداث متعلق بقوله يسئلى وعن توحيد متعلق بالسئوال
٭ والكفار والفساق بعضا ٭ عذاب القبر من سوء الفعال ٭
اى عذاب القبر حق يجمع الكفار الى النفخة الاولى وبعض الفساق
الذين ماتوا من غير توبة مقدار الحيوة للسئوال والجواب وقيل مقدار
صحة البدن وقيل الى البعث ولو صار ذرة لاجل سوء افعالهم

وفي بعض النسخ بجنبي هذا البيت • ودخول الناس في الجنان فضلا • من الرحمن بالاعمال الا •
جمع امل وهو بمعنى المقصد والمعنى ان دخول المؤمن في الجنة ليس بمجرد الاعمال الصالحة
بل بسبب الايمان وبفضله فضلا الله تعالى لقوله ما من يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فهم الاعمال سبب المراتب
وكذا دخول الكافرين النار ليس
بمجرد الاعمال الباطلة بل بسبب
الكفر وبفضله عدل الله تعالى عدلنا
وقال المعتزلة يجب على الله اثابة
المطيع بالخير وعقاب العاصي بالنار
وبطلانه ظاهر اولا معنى على الله
تعالى لا يخفى وبيان بطلانه
في الكتب المفصلة حيث

خلافا للمعتزلة لنا قول النبي ما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران وقوله ما ايضا نعوذ بالله من عذاب القبر وقوله ايضا
استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وقوله تعالى في حق آل
فرعون ويوم تقوم الساعة
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقوله اغرقوا فادخلوا نارا قوله
والكفا خبر المبتدا وهو عذاب القبر وقوله بعضا بالعين المهملة
حال من الفاسقين وقرا بالغين المعجمة وصححه بانقاعه تمييزا
للتعذيب فقد اخطا لعدم الابهام فتامل ومن في قوله من سوء الفعال يحتمل
متعلقا بثبوت الكم • حساب الناس بعد البعث حق • فكونوا بالتحرز عنه وبال •
اي البعث يوم القيامة حق ثابت وهو اعادة المعدوم لانها من
الممكنات وكل ممكن مقدور الله تعالى والدلائل السمعية وردت بحقيتها
فيجب علينا الايمان بها خلافا للدهرية فانهم انكروا القيمة والحشر
والعقلاء انكروا حشر الاجسام واقروا بحشر الارواح بلا اجسام

بلا اجسام ومذهبهم باطل لوجود آلة العقاب فيه وقد قال الكافر الذي
قالوا من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وقوله تعالى ايضا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون وقوله تعالى ايضا ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى قادرين على ان نسوي بنانه وبعد البعث حساب جميع الناس
حق لا يجحده الا الكافر المعاند لقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم
ان علينا حسابهم وقوله ايضا يوم يقوم الحساب وقوله ام
من نوقش في الحساب يهلك والمراد به الاستقصاء في حساب
القليل والكثير وهو اعسر الحساب فكونوا بالتحرز عنه وبال اي
عذاب انكار الموجب للخلود في النار او عذاب الاثم الذي يكون بين
العبد وبينه فانه لا يرجى العفو عند الحساب لكونه حق الغير يوم
القيمة فيجب الاحتراز عنه بخلاف ما بين العبد وبين الله تعالى فانه
يرجى العفو فلا يناقش ولا يحاسب هكذا قيل والحق ان الحساب

والسئوال يوم القيمة حق سواء كان بين الله تعالى وعبده او بين العبد
وغيره لقوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين
وقوله ما منكم من احد الا سيكلمه ربه العالمين ليس بينه
وبين الله حجاب ولا ترجمان فيقول الله الم اوتك مالا الم ارسل
اليك رسولا فيقول العبد بلى وفي رواية يا ابن ادم ما غرك بربك
يا ابن ادم ماذا عملت فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين

• ويعطى الكتب بعضا بيمين • وبعضا بشمال •

اى ويعطيه الله تعالى للمؤمنين كتابهم باليمين وللكافرين بالشمال
او من وراء ظهورهم لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي
كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا وقوله واما
من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر
ما حسابيه وقوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

وحسبنا ان نطاير الكتب وقراءتها حق لا ينكر الا الكافرون
بالقرآن الكريم والتنوين في بعضا عوض عن المضاف اليه اى بعض
الناس وهو المفعول الثاني للاعطاء والتنوين في يمينه لانه
كجملة في عدم الانصراف وتعذر بروز جر باضافة يخوا اليه وهو غير عنه

الظرفية لانه بمعنى الجهة • وحق وزن اعمال وجزي • على بناء المفعول بلا اهبال •

اى وزن اعمال الناس من المؤمنين الذين خلطوا اعمالهم عملا صالحا
بالعمل السيئ حق ثابت بآيات القرآن واخبار الرسول كقوله تعالى
والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون ومن خفت موازينه الاية والمراد بالوزن ما يعرف به مقادير
الاعمال لا من حيث الخفة والثقل لانها اعراض لا يبقى فلا يوصف بهما فيحمل
ما جاء بينهما على القلة والكثرة وتركيفية الوزن توقف على تصور
العقل بها وادراكه وعدم الامر فيه فنؤمن به ونفوض علمه الى
الله تعالى وقيل يوزن اعمال الحسنة على صور حسان واعمال القبيحة

على صورة قباح فان رجحت كفة الحسنات من الميزان يدخل صاحبها
الجنة بلا عذاب وان رجحت كفة السيآت فالحكم بصاحبها
في مشيئة الله ان شاء الله تعالى يعذبه ومن يقدر حنانيه الرحمة
ثم يدخله الجنة ويعطيه ثواب اعماله الحسنة بقدر منزلته عند الله تعالى
وان شاء يعفو عنه بكرمه وبشفاعة شفيع مرضي عنده وان التوازن
الكفتان بحبس بقوة على الاعراف ثم يدخله الجنة برحمته على ما ورد
في الاخبار وهذا الوزن لاظهار عدله وفضله تعالى لا لاحتياجه الى الوزن
لان علمه تعالى محيط بالموجودات والمعدومات وكلمن ليس له سيئة
يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب ولا وزن وينادي عليهم
انتم سعداء بسعادة لا شقاوة بعدها وكلمن ليس له حسنة يساق
الى جهنم بلا وزن وينادي عليهم انتم اشقياء بشقاوة لا سعادة
بعدها وكذا جرى الناس اي مرورهم على متن الصراط وهو جسر جهنم
حق بالايات والاخبار بلا اقبال اي بلا اختبار على قدر

قدر تفاوت اعمالهم في الدنيا فيجوزه اهل الجنة وتزل فيه اقدام
اهل النار قال النبي ﷺ يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك
وكلاليب وخطاطيف يخطف الناس يمينا وشمالا وعلى جنبيه
ملائكة يقولون اللهم سلم سلم فمن الناس من يمر كالبرق ومنهم
من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد ومنهم من يسعى سعيا
ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يحبو حبوا ومنهم من يزحف
زحفا ومنهم من يكدس على الوجه ثم ينجو اهل لا يقع في النار بسبب نور
اخلاصه وكل يعطى نورا بقدر اعمالهم فمنهم من يعطى نورا مثل الجبل
العظيم ومنهم من يعطى اصغر من ذلك حتى يكون اخرهم يعطى نورا
على قدر ابهام قدميه فيضيء مرة فينظر مرة اخرى قوله وحق
خبر للمبتدا وهو وزن الاعمال وجرى بتنوين العوض عن المضاف
اليه عطف على المبتدا وخبره كذلك مقدر

ومرجو شفاعة اهل حبر الاصحاب الكبائر كالجبال

وفي بعض النسخ وللجنات والنيران كون عليها مقدر احوال حول اي مرور سنين حالية اي ماضية جمع حول ومعنى البيت ان للجنات والنيران وجود الآن بل لهما وجود في الماضي بمدة كثيرة قبل ادم وام كما يدل عليه قصته ودخوله فيها وخروجه عنها وقوله تع في حق الجنان اعدت للمتقين وفي حق النيران اعدت للكافرين ولا صارف فقطعوا بها فال اهل السنة والجماعة يرجى ان يشفع اهل الخير والصلاح كالانبياء والاولياء لمن ارتكب كبيرة عظيمة كالجبار العظيم المؤمنين حلافا للمعتزلة بحجتهم ان العفو ممتنع من الله لاهل الكبائر والشفاعة اولى ان يكون ممتنعة اذ لا فائدة لها ولنا انه جاز عفو الله تع من غير واسطة فاولى ان يجوز بشفاعة النبي ام وبشفاعة الاخيار لقوله تع فاعف عنهم واستغفر لهم وكذا قوله تع واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقوله ام ايضا اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه نفسه فهذه الاخبار دالة على ثبوت شفاعة النبي ام لعصاة امته يوم الجزاء ولو كانت ذنوبهم عظاما كالجبال ويجوز لغير النبي ام ايضا فالمؤمن كاهل الولاية والعلماء بالله كما هو احد اصحابنا الحنفية من الله تع لقوله تع والذين اوتوا العلم درجات وبشر وبالشفاعة وقوله ام العلماء ورثة

ورثة الانبياء فانهم شرحوا الارث بدعوة الخلق الى الله والشفاعة لهم عند ابتلائهم لقوله ام يدخل الجنة رجل فاذا اكثر من بني تميم وغير ذلك من الاحاديث الدالة على شفاعة بعض المؤمنين لبعض وذو الايمان لا يبقى مقيما بشوم الذنب في دار الاشقياء قال اهل السنة والجماعة من ارتكب الكبيرة من اهل الايمان لا يخرج من الايمان وعند المعتزلة يخرج من الايمان فعلى هذا يخلد في النار عندهم ولا يخلد عندنا بشوم ذنبه لقوله تع فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية واقل الخير الايمان بالله ورسوله والكتاب المنزل فيجب ان يرى ثوابه في الجنة وذلك انما يكون بعد الخلاص من النار لان الثواب قبل العذاب منتف بالاتفاق فثبت ان المؤمن العاصي لا يخلد في دار الاشقياء بالعين المهملة وهي دار ايقاد النار يعني جهنم قبل المؤمن الفاسق بالصغار والكبار لا يخلد في النار ولا يمنع من ان يصلى عليه صلوة الجنازة اذا مات

50

بغير توبة لان المؤمن لا يقطع رجاءه من رحمة الله لقوله تعالى
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولقوله ام حسبوا
خلف كل بر وفاجر وصلوا على كل بر وفاجر وفيه خلاف للمعتزلة والخوارج
• لعد البت للتوحيد وشيا • بديع الشكل كالسحر الحلال •
قال الشيخ رحمه الله لقد كسوت توحيد الله المنزه عن الشريك والنظائر
تركيبا مرتبا من الالفاظ كالدرر المرتبة في السلك وروي
مكان نظما وشيا وهو مصدر في الاصل بمعنى التزيين في الثوب
ثم استعمل هنا بمعنى المفعول اي الموشى والبديع يجيء بمعنى المبدع
كقوله تعالى بديع السموات والارض اي مظهرهم من العدم وبمعنى المبدع
بمعنى المفعول من الابداع وهو اظهار الشيء بعد ان لم يكن شيئا والمراد
منه هنا ما ظهر على غير مثال سبق والشكل هيئة محيطة للشيء بالحدود
وقوله كالسحر الحلال مشبه به للشكل والسحر له معنيان احدهما
اخراج الباطل في صورة الحق والثاني التأثير في الشخص بفعل

بفعل يتخيل منه غير العلم والعمل ما يسلب عقله او يأخذ قوته او يغير
طبيعته كالمسحور الذي لا يقدر على الجماع والمراد به هنا الاول
اعني اظهار الباطل في صورة الحق وهو حرام كما الثاني لانه مخادعة
للناس منهي عنه في الشرع وانما وصفه هنا بالحلال لترغيب الناس
في نظمه بعلمهم انه وشي بديع طيب يعجز الغير عن اتيان مثله فلو طلبوا
السحر عليه بدون وصف الحلال لتوهموا انه حرام فلم يميلوا اليه
قوله لعد اللام في لعد جواب قسم محذوف اي والله لعد وقد هنا
للتحقيق لا للتقليل والبت فعل وفاعل والتوحيد مفعوله الاول
وزيدا اللام للوزن وشيا مفعول الثاني وقوله بديع الشكل صفة وشيا كالسحر الحلال
صفة ثانية له • يشفي القلب كالبشرى بروح • ويجلي الروح كالماء الزلال •
اي يفرح القلب هذا الوشي كما تفرح البشارة بانسان محبوب او بخبر
خير وكما تزيل البشارة حزن القلب وهم الروح ايضا بعلم بعد هوته بالجهل
كالماء الزلال الذي لا كدورة فيه فانه يحيي الارض بالنبات بعد

يسرها قوله يسلبه فعل مضارع من السلبية وهي ازالة الشيء وفاعله
ضمير فيه يرجع الى الوسنى والكاس متعلق به وهو مصدر بمعنى الشاربة
كالرجعى بمعنى الرجعية وبروح بفتح الراء بمعنى الراحة يتعلق بالشرب
وبجيء عطف على يسلبه وفاعل مضمر فيه يعود الى الوسنى والروح
بالضم الراحة ونصب الماء مفعوله وكالماء الدلال متعلق بقوله يجيء والدلال
ضعف الحال وهو العذوبة الصافية فخصوه حفظا واعتقادا تنازعوا في حفظا
اي اذا كان هذا الوسنى كاسا وصفته فاشرعوا فيه حفظا اي من جهة حفظ
لفظه واعتقادا اي من جهة الاعتقاد ومعناه لا من جهة الرد بما فيه
بالشكوك والشبهات لكي تصلوا به حقايق انواع العطاء فان الله يتحفكم
بفضله لوفاد لا تنقص المعنى اذا المراد كل صنف من اصناف العطاء
واصله ان يقول اجناس اصناف الآنية جعلها من قبيل كلوني البحر
بطنكم ابنى بعضي بطونكم والقاء في فخصوه جواب شرط محذوف
وهو من الخصوص بمعنى الشروع في ذلك والمنصوبان بعده تميزان

تميزان ويجوز ان يكونا حالين اي حافظين ومعتقدين قوله تنالوا
مجزوم لوقوعه في جواب الامر وجنى مفعوله واضاف المنال
مضاف اليه وهمزة الاضافة تحاف فيه بخلاف فضة لانها في تقدير ان اضاف
من المنال • وكونوا عون هذا العبد الخ • بذكر الخير في حال ابتهال
اي صيروا بسبب هذا النظم اللطيف معينين هذا العبد او به نفسه اي
عبد الله في وقت من الاوقات بذكر الخير اي بدعاء المغفرة والرحمة
في حال تضرعكم الى الله تعالى والاستغفار كما مر له ٭٭٭٭
• لعل الله يعوده بفضل • وبعطيه السعادة في المآل •
اي عسى الله ان يتجاوز عن سيئاته ويغفر له بفضله ويعطيه بمركة
الدعائكم الخير الغوظ العظيم والنجاة الوافرة بدخول الجنة في المرجع
والمآب والله اعلم وانتم الدعاء وهو كلمة وضع من الخير يوما قد دعا له
اي وانتم في جميع الازمنة حيوتم ادعوا بالخير بغاية طاقتم فيغفر من
خير تقصير منكم ان يدعوا له بالخير يوما من الايام لعل الله يغفر له

ويرجحه لان للدعوات تاثيرا بليغا لما بيناه قبل قوله كونوا امرا
من كان الناقصة وهو يسند عليه السلام فوعا وخبر منصوبا والهما
ضمير الجماعة فيه وخبرها عون مصدر بمعنى المعين وهو مضاف
الى هذا المجرور محلا وهذا مضاف الى العبد وقوله هذا منصوب
على الظرفية والعامل فيه العون قوله بذكر الخير متعلق بالعون
والباء للسببية قوله فحال ابتهال متعلق بالذكر قوله لعل
حرف من حروف المشبهة بالفعل يقتضي اسما منصوبا وخبرا مرفوعا
والهاء اسمه ويعقوه فعل مضارع فاعله مضمر فيه والضمير البارز
المتصل به مفعوله وقوله بفضل يتعلق به ويعطيه عطف عليه
والسعادة مفعول الثاني وقوله الآن متعلق بيعطيه وهو مفعول
من الاول وهو الرجوع اسم مكان وان كلمة تفيد النصب والرفع
والضمير المتكلم المتصل فيه محل النصب اسمه والدهر نصب على الظرفية بفعل بعده
وهو ادعو فاعله مضمر فيه وهو انا وكنه وسوء منصوب بنزع الخافض

الخافض وهو مضاف الى الوسع المضاف الى ياء المتكلم قوله الذي متعلق
بادعو والذي اسم موصول يقتضي صلة وضمير يرجع اليه وصلته قد دعا له
والضمير الذي فيه فاعله يرجع الى الموصول والى مجاز ومجرور متعلق
به وبالخير ايضا متعلق به قدم عليه للاهتمام ويوما نصب على
الظرفية عامله ايضا دعا الى الموصول مع صلته متعلقان فحل
الجر لاجل اللام الجارة فيه والله اعلم بالصواب وقد وقع
الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة على يد اضعف العباد
سليمان بن سلمان بن سعد الدين بن سليمان افندي الملقب بخاطب
زاده في يوم خمسة عشر من المحرم من وقت العصر سنة احدى
وعشرين وثمانين والف غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين
والمؤمنات ومن قراء هذه النسخة الشريفة واطلع على معانيها
وكشف سترها واعتقد انه حق وهو مذهب اهل السنة والجماعة

مذهب صدق وباقي الاقوال من الطوائف

المتلفقة باطل لا طائل

تحت يا ايها

الزمانة

محمد

53

فی اسقاط الصلوة ولی اقریم اولاز رحلال
کسبلو کسنه دن اوجیوز اچه الوب قرض
ایده لر اکر یامنزده بوقدر اچه بولنماز سه ایکی
فقیر حاضر اکسنه جکلر بوله لر که اهل حاجت اولیه بوخصوصه
مستعد اولسلر دیو ایسه دخی اولدر بولنز ایسه
برسنه یره ایلتسه اوحیندن غیری کیسه اولیه
اوجیوز اچه حساب ایده لر تاج کونلکی نمازه
دوکسه محمد بیر علی ندا اولندر اسقاط صلوتیجون
شوئله شکا دیردم دیه اول داحی الیه الوب
قبول الله دیه اچه قبول ایدیجک سنر علیه کندونکی
ملکی اولدوغی بلده ویره لر اولداحی لطف ایدوب
حسن اختیار ایله فقیر آخره محمد بن بیر علی عن اسقاط
صلاتیجون شوئله شکا دیردم دیه اول دخی

دخی الیه الوب قبول الله دیه کندونکی ملکی
ایده وکن بلدکده نصکره لطف ایدوب اول دخی
قریه اولسلوب سابق اوزره ویره لر بو اسلوب
اوزره تمام دور ایده لر ولادم ۳۰ تاریخه ۷
طقوز یوز یکرمی طقوز جاز الاولی سنه
اوندیجی کونی درحوم تاریخی

II 19.470

УНИВЕРЗИТЕТСКА БИБЛИОТЕКА
„СВЕТОЗАР МАРКОВИЋ" - БЕОГРАД
II Инв. Бр. 43.750

56 Ust.